أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

مِيرَان صَاحِب مَوْلِد

مَنَاقِبُ اَلْقُطْبِ اَلْمَجِيدِ إِمَامِ اَلْأَوْلِيَاءِ اَلسَّيِّد شَاهِ الحَمِيدِ رَضِيَ اَللّٰه عَنْهُ

لِلشَّيْخِ مَحْمُود الطِّيِّبِيِّ اَلْقَادِرِيِّ (رحمه الله)

بِإِجَازَةِ الخَضِير المُرْشَد عَبْدِ الله الحَاجِّ القَادِرِيِّ النَاغُورِيِّ (غفر الله له)

نَاغُور كود , نَلَّكُنّ ,كَاسَرْكُود , كَيْرَلَا , االهند

اَلْحَمْد للهِ اَلَّذِي وَصَفَ نَفْسَهُ بِرَحْمَتَيْنِ رَحْمَةٍ اِمْتَنَانِيَّة فَائِضَةٍ مِنْ اَلْحَضْرَةِ اَلرَّحْمَانِيَّة وَاسِعَةٍ لِكُلِّ شَيْءٍ لَا فِي مُقَابَلَةِ عَمَلٍ سَابِقٍ وَلَا فِي فِعْلٍ لَاحِقٍ بَلْ بِمَحْضِ اَلْمَوْهِبَةِ اَلْأَزَلِيَّةِ وَرَحْمَةٍ وُجُوبِيَّةٍ أَزَلِيَّةٍ نَازِلَةٍ مِنْ اَلْحَضْرَةِ اَلرَّحِيمِيَّة فِي مُقَابَلَةِ أَعْمَالٍ مَرْضِيَّةٍ مُدَّخَرَةٍ مَا فِي لِلْمُتَّقِينَ فِي اَلْجَنَّةِ اَلْخَزَائِيَّة فَانْقَسَمَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِمَّا إِلَى ذَاتِيَّةٍ عَامَّةٍ أَوْ خَاصَّةٍ مُجْمَلَةٍ عَلِيَّةٍ وَإِمَّا إِلَى صِفَاتِيَّةٍ كَذَلِكَ مُفَصَّلَةٍ جَلِيَّةٍ فَتَعَيَّنَتْ مِنْهَا فِي اَلْحَضْرَةِ اَلْعِلْمِيَّةِ اَلْغَيْبِيَّةِ حَقَائِقُ اِلَاهِيَّةٌ تَصَوَّرَتْ بِهَيَاكِلِهَا رَاحِمِيَّة وَحَقَائِقُ كَوْنِيَّةٌ تَهَيَّأَتْ بِشَوَاكِلِ مَرْحُومِيَّة ثُمَّ تَكَوَّنَتْ مِنْهَا أَشْيَاءُ عَلَى مِنْوَالِهَا عِنْدَ اِسْتِمَاعِ خِطَابٍ كُنْ فِي اَلْحَضْرَةِ اَلْعَيْنِيَّةِ اَلْعِيَانِيَّةِ إِمَّا فَاعِلَةٌ ذَوَاتُ أَيْدٍ عُلْيَا بَاذِلَةٌ وَإِمَّا مُنْفَعِلَةٌ أُولَاتِ أَكُفٍّ سُفْلَى قَابِلَةٍ فَالذَاتِيَّتَانِ مَا اِنْدَرَجَ فِي اَلْبَسْمَلَةِ اَلْعَظِيمَةِ وَالصِّفَاتِيَّتَان مَا اِنْدَرَجَ فِي اَلْفَاتِحَةِ اَلْكَرِيمَةِ فَفِي مَعْنَى ذَلِكَ قَدْ وَرَدَ فِي اَلْخَبَرِ عَنْ سَيِّدْ اَلْبَشَرْ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَا فِي اَلْكُتُبِ اَلْمُنَزَّلَةِ فَهُوَ فِي اَلْقُرْآنِ مَقْرُونٌ وَكُلُّ مَا فِيهِ فَهُوَ فِي اَلْفَاتِحَةِ مَضْمُونٌ وَكُلُّ مَا فِيهَا فَهُوَ بِالْبَسْلَمَةِ مَشْحُونٌ ، وَكُلَّ مَا فِي اَلْبَسْمَلَةِ فَهُوَ فِي اَلْبَاءِ

مَكْنُونٌ وَكُلُّ مَا فِي اَلْبَاءِ فَهُوَ فِي اَلنُّقْطَةِ اَلَّتِي تَحْتَهَا مَخْزُونٌ وَلِذَلِكَ قِيلَ بِالْبَاءِ ظَهَرَ اَلْوُجُودُ وَبِالنُّقْطَةِ اَلَّتِي تَحْتَهَا تَمَيَّزَ اَلْعَابِدُ مِنْ اَلْمَعْبُودِ وَالصَّلَوة وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ اَللّٰهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اَلرَّؤُوفِ اَلرَّحِيمِ بِالْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ اَلرَّاحِمِينَ مِنْهُمْ وَالْمَرْحُومِينَ وَعَلَى مَنْ قَامَ مُقَامُهُ وَنَابَ مَنَابَهُ مِنْ اَلنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللهُ عَنْ القُطْبِيِّ * رَضِيَ اللهُ عَنْ شَاهِ الحَمِيدِ (٣)**

صَلَوةٌ وَتَسْلِيمٌ وازكى تَحِيَّةٍ	**عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ شَافِعِ امَّةٍ**
الَا الْحَمْدُ للهِّ الْمُفِيضِ بِنِعْمَةٍ	عَلَى كُلِّ أَشْيَاءِ الْوَسِيعِ بِرَحْمَةٍ
وَهَاتَاكَ ثِنْتَانِ اِمْتِنَانِيَّةٌ عَلَيتْ	وُجُوبِيَّةٌ لِلْمُتَّقِينَ بِجَنَّةٍ
وَكُلٌّ عَلَى قِسْمَيْنِ ذَاتِيَّةٍ كَذَا	صِفَاتِيَّة فَلْنَعْرِفَنْهَا بِفِطْنَةٍ
لَهُنَّ إِذاً مَا يَقْتَضِينَ دَقَائِقُ	يُرِدْنَ ظُهورًا فِي حَقَائِقِ فِطْرَةٍ
فَمَنْ كَانَ ذَا فِعْلٍ بَدَا رَاحِمًا كَذَا	غَدَا مَرْحُومًا ذُو انْفِعَالٍ وَذِلَّةٍ

وَذَلِكَ عُشْرُ الْعُشْرِ مِنْ عُشْرِ عُشْرِ مَا	حَوَاهُ الشَّفَا مِنْ حَدِّ أَسْرَارِ نُقْطَةٍ
صَلاَةٌ عَلَى مَنْ أَرْسَلَ اللهُ رَحْمَةً	لِعَالَمِهِ أَمْرًا وَخَلْقًا بِجُمْلَةٍ
مُحَمَّدٍ الْهَادِي الشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ ال	رَءوفِ الرَّحِيمِ الْمُؤْمِنِينَ بِأُسْرَةِ
مَعَ الآل والأَصْحَابِ والوَارِثِيه مِنْ	وِلَايَتِهِ رَفْعًا وَخَفْضًا لِأُمَّةٍ
وَعَفْوٌ عَنِّ الذُّكَّارِ مَدْحَ الَّذِي بَدَا	بِنَاهُورَ غَوْثًا فِي أَقَالِيمِ سَبْعَةٍ
وَسُمَّاعِهِ وَالْحَاضِرِينَ وَمَنْ عَلَى	سُمَاهُ نَدَاى طُعْمًا بِأَلْوَانِ نِعْمَةٍ

قَالَ اَللهُ تَعَالَى **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ۙ أَيْ لِلْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ مِنْ اَلْعَالِينَ إِلَى أَسْفَلَ اَلسَّافِلِينَ فَمِنْ رَحْمَتِهِ اَلْوَسِيعَة أَنَّهُ بَعَثَ مِنْ اَلرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ إِلَى اَلثَّقَلَيْنِ لِبَدْءِ اَلْهِدَايَةِ وَأَقَامَ مَقَامُهُمْ فِي تَشْرِيعِ اَلنُّبُوَّةِ أُنَاسًا مِنْ أَرْبَابِ اَلْبِدَايَةِ وَأَصْحَابِ اَلنِّهَايَةِ وَأَنَابَ مَنَابَهُمْ فِي حَمْلِ اَلْوِلَايَةِ رِجَالاً تَتَسَلَّى بِهِمُ اَلْأَرْضُ عَنْ اَلشِّكَايَةِ كَمَا حُكِيَ مِنْ بَعْضِ اَلصَّالِحِينَ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ يَوْمًا مِنْ اَلْأَيَّامِ لِلْخِضَرِ عَلَيْهِ

اَلسَّلَامُ يَا سَيِّدِي آنَسنَا اَللهُ تَعَالَى بِذِكْرِ إِلَى يَوْمِ اَلْعَرْضِ هَلْ تَعْرِفُ كُلَّ وَلِيٍّ للهِ تَعَالَى فِي اَلْأَرْضِ قَالَ اَلْمَعْدُودِين : فَقُلْتُ وَمَا مَعْنَى اَلْمَعْدُودِينَ فَقَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اَللهِ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدِمَتْ اَلْأَرْضُ أَشَدَّ اَلنَّدَامَةِ وَشَكَتْ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ يَا رَبِّ بَقِيتُ أَنَا وَلَا يَمْشِي نَبِيٌّ عَلَى ظَهْرِي إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ فَأَوْحَى اَللهُ إِلَيْهَا أَنَّهُ سَيَجْعَلُ عَلَيْكَ رِجَالاً مِنْ اَلْأَوْلِيَاءِ قُلُوبُهُمْ عَلَى قُلُوبِ اَلْأَنْبِيَاءِ فَقُلْتُ كَمْ هُمْ قَالَ ثَلَاثَ مِائَةِ وَهُمْ اَلنُّقَبَاءُ وَسَبْعُونَ وَهُمْ اَلنُّجَبَاءُ وَأَرْبَعُونَ اَلْبُدَلَاء وَعَشَرَةُ وَهُمْ اَلْأَخْيَارِ وَسَبْعَة وَهُمْ اَلْعُرَفَاءُ وَخَمْسَةُ وَهُمْ اَلْأَنْوَارُ وَأَرْبَعَةُ وَهُمْ اَلْأَوْتَادُ وَثَلَاثَةٌ وَهُمُ اَلْمُخْتَارُونَ وَوَاحِدٌ وَهُوَ اَلْغَوْثُ وَيُقَالُ لَهُ اَلْقُطْبُ فَإِذَا مَاتَ اَلْغَوْثُ أُخِذَ مِنْ دُونِهِ مِنْ اَلْمُخْتَارِينَ وَاحِدٌ وَأُقِيمَ مُقَامَهُ فِي رُتْبَتِهِ ثُمَّ أُخِذَ مِنْ دُونِ اَلْمُخْتَارِينَ فَدُونَهُمْ دَرَجَة فَدَرَجَةَ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ سَافِلاً وَأُنِيبَ مَنَاب مَنْ فَوْقَهِ فِي دَرَجَتِهِ حَتَّى يُخْتَارُ مِنْ عَوَامِّ اَلنَّاسِ وَاحِدٌ فَيُكَمَّلُ بِهِ اَلثَّلَاثِمِائَة اَلنُّقَبَاء أَهْلَ اَلْحُضُورِ فَهَكَذَا يَجْرِي اَلْقَدْرُ إِلَى يَوْمٍ يُنْفُخُ فِي اَلصُّوَرِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَلْبُهِ مِثْل قَلْبِ آدَمْ عليه السلام وقَلْبِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اَللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَنْ بَيْنَهُمَا مِنْ أُولَى اَلْعَزْمِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ اَلْأَنْبِيَاءِ اَلْعِظَامَ عَلَى جَمِيعِهِمْ اَلصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَمَا تُوُفِّيَ وَلِيٌّ إِلَّا وَقَدْ أُقِيمَ مُقَامَهُ رَجُل بَعْدَ رَجُلٍ يُنْصَبُ فِي مَنْصِبِهِ مِنْ اَلْوِلَايَةِ وَيُشْرَبُ مِنْ مَشْرَبِهِ لِلْهِدَايَةِ وَهَكَذَا يَجْرِي اَلْأَمْرِمِنْ غَيْرِ خُلُوٍّ إِلَى يَوْمٍ مَشْهُودٍ حَتَّى يَخْتِمَ اَللهُّ اَلْوِلَايَةَ اَلْخَاصَّةَ اَلْمُقَيَّدَةَ اَلْمُحَمَّدِيَّةَ بِخَاتَمِ اَلْأَوْلِيَاءِ اَلْمُحَمَّدِيِّينَ اَلْإِمَامِ مُحَمَّدِ اَلْمَهْدِيِّ اَلْمَوْعُودِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وَالْوِلَايَةِ اَلْعَامَّةِ اَلْمُطْلَقَةِ اَلْمَجْمُوعَةِ بِكَلِمَةِ اَللهَّ اَلْمَسِيحِ اِبْنِ مَرْيَمْ عِيسَى رُوحِ اَللهِّ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدْ وَسَائِرَ اَلْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَجَمِيعِ اَلْأَوْلِيَاءِ

رَضِيَ اللهُ عَنْ القُطْبِيِّ * رَضِيَ اللهُ عَنْ شَاهِ الحَمِيدِ (٣)**

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا	**على حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقَ كُلِّهِم**
سُبْحَانَ مَنْ نزلَ الْقُرْآنَ ذَا الْحِكَم	عَلَى الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ الشَّافِعِ الْأُمَمِ
وَمِنْهُ مَا اِنَّهُ لِلْعَالَمِينَ شِفَا	وَرَحْمَةٌ تَغْمُرُ الْكَوْنَيْنِ بِالْقِسَمِ
مِنْ تِلْكَ إِرْسَالُهُ لِلرُّسُلِ فِي الْأَرْضِ	لِيُخْرِجَ النَّاسَ لِلْأَنْوَارِ مِنْ ظُلَمٍ

أَنَابَ عَنْهُمْ رِجَالًا كَائِنِينَ عَلَى	قُلُوبِهِمْ لِيُسَلِّى الْأَرْضَ مِنْ نَدَمِ
وَمِنْ أَجَلِّهِم مِنْ بَعْدِ تِسْعِمِائَة	السَّيِّدُ الشَّيخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْحَكَمِ
لوَسطِ حَابَيْنَ مُحْيِ الدِّينِ وَالْحَسَنِ	فِي حُجْرٍ فَاطِمَةَ اسْتَدْعَاهُ فِي ضَغَمِ
غَوْثُ الْبَرَايَا الَّذِي قَدْ كَانَ يَدْخُلُ مِنْ	مَا نِكَفُورِ بِنَاهُورٍ بِعَامِ ظَمٍ
شاهُ الحَمِيدُ الَّذِي شَاعَتْ خَوَارِقُه	فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ بَلْ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
مِنْهُنَّ اِيتَاءُ نُورِ الدِّينِ ذِي الْعُقمِ	بِشَرْطِ تَسْلِيم بَكْرٍ يُوسُفِي عَلَمٍ
مِنْ سُورِ تَنْبُولِهِ شَيْئًا فَجَادَ لَهُ	بَنِينَ أَرْبَعَة مَوْلَاهُ ذُوالْكَرَمِ
لَمَّا أَتى يُوسُفَ صَنْعَاءَ مُنْفَرِدًا	رجْلَانَ وَهُوَا بْنُ سَبْعٍ حَافِي القَدَمِ
أَسْرَى إِلَيْهِ أُنَاسًا مِنْ طَوَالِبِهِ	لأَنْ يَكُونُو له سَيَّارَةَ اللَقَم
حَتَّى يَقُول لَهُ يا قُرَّةَ الْعَيْنِ	أنْتَ الْخَلِيفَة لِي مَعَ مَنْ إِلَيْكَ نُمِي
هَا تَاكَ مِنْ رَّحْمَةِ الرَّحْمنِ قَد وَسِعَتْ	جميعَ أَشْيَا انْتَشت مِنْ ممْكِنِ الْعَدَمِ
ازكى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا عَلَى قُثَمٍ	مُحَمَّدٍ خَيرِ خَلْقِ اللهِّ كُلِّهِم

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالتُّبَّاعِ قَاطِبَةً	والآخِذى الفَيضِ مِنْ مشْكَاةِ ذِي الْقَدَمِ
عَفْوٌ عَنِ الْمَادِحي الْغَوْث الَّذِي حَصَلَا	قَرَنْفُلُ إِذْ دَعَا مَعَ غُصْنِهِ الشَبِمِ
وَالسَّامِعِيهِ وَمَنْ حَفُّوا لِمَجْلِسِهِ	حُبًّا لَهُ مِنْ أُولِي الآلاءِ وَالْحِكَمِ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فَكَمَا فَضَّلَ اَللهُ بَعْضَ رُسُلِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي اَلنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ كَذَلِكَ فَضَّلَ بَعْضُ أَوْلِيَائِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي اَلْوِلَايَةِ وَالإِيَالَة ثُمَّ مِنْ أَجَلِّهِمْ بَعْدَ اَلتِّسْعِ مِائَة مِنْ اَلْهِجْرَةِ اَلنَّبَوِيَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا اَلصَّلَوَة اَلْأَزَلِيَّةَ وَالتَّسْلِيمَةُ اَلْأَبَدِيَّةَ شَاهُ اَلْحَمِيدِ اَلسَّيِّدِ اَلشَّيْخِ مِيرَانْ عَبْدُ اَلْقَادِرِ اَلْمَانِكَّفُورِي اَلْمَوْلِدُ وَالنَّاهُورِي اَلْمَرْقَدُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) اَلَّذِي ظَهَرَ نَزِيلاً فِي حُجْرِ سِتِّ اَلنِّسَاءَ اَلطَّاهِرَةَ فَاطِمَة اَلْبَاهِرَةَ مِنْ عِنْدِ اَلسَّيِّدِ اَلْحَسَنِ اَلْقُدْسِيَّ اِبْنِ اَلسَّيِّد مُوسَى اِبْنِ اَلسَّيِّد عَلِيِّ اِبْنِ اَلسَّيِّد مُحَمَّدِ اَلْبَغْدَادِي اِبْنِ اَلسَّيِّد اَلْحَسَنِ اَلْبَغْدَادِيَّ اِبْنِ اَلسَّيِّدْ مُحَمَّدْ ظُهُورِ أَحْمَدِ بْنِ اَلسَّيِّد أَبِي نَصْر مُحْيِي اَلدِّين اِبْنِ اَلسَّيِّد عِمَادِ اَلدِّين صَالِحِ

نَصْرِ اِبْنِ تَاجِ اَلدِّينِ اِبْنِ اَلسَّيِّدِ عَبْد اَلرَّزَّاقِ اِبْنِ سَيِّدِنَا اَلْقُطْبِ اَلرَّبَّانِيِّ اَلْغَوْثِ اَلصَّمَدَانِي مُحْيِي اَلدِّين عَبْد اَلْقَادِرِ اَلْجِيلَانِي (قَدَّس اَللهُّ أَسْرَارَهُمْ) فِي اَلسَّنَةِ اَلْعَاشِرَةِ بَعْدَ التِسْعَمِائة مِنْ اَلْهِجْرَةِ اَلنَّبَوِيَّةِ اَلْفَاخِرَةِ وَهُوَ اَلْوَلِيُّ اَلْكَرِيمُ اَلْعَفِيفُ اَلْعَصِيمُ اَلَّذِي ظَهَرَتْ مِنْهُ فِي اَلْبَرِّ وَالْبَحْرِ اَلْكَرَامَاتُ وَكَثُرَتْ مِنْهُ فِي اَلْحَضَرِ وَالسَّفَرِ خَوَارِقُ اَلْعَادَاتِ فِي أَيَّامِ اَلْحَيَاةِ وَبَعْدَ اَلْوفَاةِ بِحَيْثُ لَا يَتَسَيَّرُ لِمِثْلِي عَنْهَا بِالْعِبَارَاتِ فَلِهَذَا اِكْتَفَيْتُ أَنَا أَيُّهَا اَلْفَقِيرُ اَلْغَبِيُّ اَلْمَحْمُودُ اَلطِّيبِي (غَمَرَنِي اَللهُّ اَلْخَفِيُّ بِلُطْفِهِ اَلْخَفِيِّ) بِذِكْرِ نُبْذٍ مِنْ اَلْحِكَايَاتِ اَلْمَشْهُورَاتِ اَلَّتِي رَوَاهَا اَلرُّوَاةُ اَلثِّقَاتُ بِأَلْفَاظِ مُخْتَلِفَاتٍ وَمَعَانٍ مُؤْتَلِفَات عَلَى أَنِّي لَمَا اُضْطُرِرْتَ فِي تَقْوِيمِ أَوْزَانِ اَلشِّعْرِ تَرَكْتُ فِيهِ سَرْدَهَا فِي اَلذِّكْرِ فَلْيَقْبَل اَلسَّامِع حِسْبَةً للهِ مِنِّيَ اَلْعُذْرَ

الحِكَايَةُ الأولى

أَنَّ الشَّيخَ رَحِمَهُ اللهُ جَاهَدَ نَفْسَهُ بِالجِهَادِ الأَكْبَرِ وَابْتَغَى الْوَسِيلَةَ إِلَى اللهِ تَعَالَى ابْتِغَاءًا اَكْثَر حَتَّى إِذ سَاقَتْهُ العِنَايَةُ الْأَزَلِيَّةُ وَقَادَتْهُ السَّعَادُ الأبديةُ إِلَى جَنَابِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ

ابْنِ خَطِيرِ الدِّينِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) اَلَّذِي خَاطَبَه اللهُ بِقَوْلِهِ يَا غَوْثُ بِالْيَقِينِ بَايَعَهُ

عَلَى سَبِيلِ التَّلْقِينِ وَأَخَذَ مِنْهُ كَوَائِفَ أَدَاءِ الْعِبَادة وَوَظَائِفَ اهْلِ الزهَادَةِ وَشَرَائِطَ

قِرَاءَةِ الاسماء العِظَامِ وَقَوَاعِدَ تَصورَاتِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى الكِرَامِ وَفَوَائِدَ التَّسْخِيرِ

وَعَوَائِدَ التَّكْسِير بالحروف وَالْإِرْقَامِ وَاشْغَالَ وَرَثَةِ الْحَقِّ الْمُلِكِ الْعَلَّامِ وَسَائِرَ

مَشَارِبِ عِلْمِ الشَّطَارِ اللَّذِي قَالَ فِي بَيَانِ فَضْلِهِ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ صلى الله عليه وسلّم

نَزَلَ عِلْمُ الشَّطَارِ فِي قَلْبِي قَبْلَ نُزُولِ الْفُرْقَانِ فَتَحَقَّقْتُ حَقِيقَةَ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْأَزَلِ

إِلَى الأَبَدِ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ أَيْضًا أَذْكَارَ الْأَرْبَعَةِ الطَّرَائِقِ وَحِيَازَةَ أَسْرَارِ عِلْمِ الْحَقَائِقِ

وَإِجَازَة ارْشَادِ مَنْ تَأَهَّلَ مِنَ الْخَلَائِقِ وَاتَّهَبَ مِنْهُ كِتَابَ الْجَوَاهِرِ الخَمْسَةِ الْقَدِيمَةِ

تَغَمَّدَنَا اللهُ بِكَرَمِهِمَا وَبِرَحْمَتِهِ الْعَمِيمَةِ – آمِين–

الْحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ

أَنَّهُ رَحِمَهُ اَللهُ لَمَّا تَجَهَّزَ قَاصِدً لِلْحَجِّ اَلْمَبْرُورِ وَدَخَلَ فِي بَلْدَةِ لَاهُورْ لَقِيَهُ اَلشَّيْخُ نُور

اَلدِّينْ اَلْمُفْتِي اَلْأَجَلِ وَالْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ اَلنَّجْلُ فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ تَسْمِيَة بِكَرْهِ

بِاسْمِ أَخِيهِ اَلْكَبِيرِ اَلْمَرْحُومِ يُوسُف وَتَسْلِيمُهُ لَهُ بِلَا اِبَاءٍ وَلَا تَأَسُّفٍ لِيَتَّخِذهُ وَلَدًا يَرِثُهُ فِي جَمِيعِ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ أَبَدًا ثُمَّ أَعْطَاهُ بَعْدَ اَلْقَبُولِ شَيْئًا مِنْ سُورِ اَلتَّنْبُول فَوَهَبَهُ اَللّٰهُ بِفَضْلِهِ أَرْبَعَةَ مِنْ اَلْبَنِينَ وَبِضْعًا مِنْ اَلْبَنَاتِ نَشَرَ اَللّٰهُ عَلَيْنَا بِكَرَمِهِ مِنْ اَلْبَرَكَاتِ

– آمِين–

الحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ

أَنَّهُ لَمَّا تَوَلَدَ يُوسُفُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وَبَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ سَمِعَ هَاتِفا يَقُولُ يَا يُوسُفُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) اِلْحَقْ بِأَبِيكَ الحَقِيقِيِّ الَّذِي يَحِنُّ إِلَيْكَ أَشَدَّ الْحَنِينِ وَيَنتَظِرُ قُدومَكَ إِلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاغْتَنِم بوُصُولِكَ إِلَيْهِ كُلَّ الاِغْتِنَامِ فَجَاءَ وَالِدَهُ وَقَالَ لَهُ مَنْ أَبِي صِدْقًا فَقَالَ لَهُ أَنَا أَبُوكَ حَقًّا فَقَالَ نَعَمَ أنتَ أَبُو جِسْمِي وَمَنْ أَبُو رُوحِي وَنَسَمِي فَتَعَجَّبَ وَتَحَيَّرَ ثُمَّ تَفَكَّرَ وَتَذَكَّرَه وَقَالَ مَنْ اَنبَأَكَ هذَا الْخَبَرَ الْخَفِي قَالَ نَبَّأَنِيَ اللهُّ الْعَلِيمُ الْخَفِيُّ قَالَ إِنَّهُ سَافَرَ إِلَى الْبَيْتِ الحَرَامِ فَقَالَ وَاللهِّ لَأَسِيرَنَّ إِلَيْهِ بِنَقْلِ الْأَقْدَامِ وَلَأَلْقَيَنَّهُ وَلَوْ مَضَى عَلَيَّ كَثِيرٌ مِّنَ الْأَعْوَامِ فَمُنِعَ عَنْ ذَلِكَ ، وَاَبَى إِلَّا الْمَسِيرَ إِلَى

هُنَالِكَ فَمَشى وَحْدَهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى عَشِيرَتِهِ بَعْدَهُ حتَّى إِذَا بَلَغَ سَاحِلَ صَنْعَاء أَخْبَرَ

الشَيْخُ رَحِمَهُ الله بِقُدومِهِ الْجُلَسَاء وَارْسَلَ لِاسْتِقْبَالِهِ أُنَاسًا من الرُّفَقَاءِ ثُمَّ لَمَّا وَصَلَ

إِلَيْهِ رَحَّبَ بِهِ وَعَظَّمَهُ . وَرَغَّبَه وَكَرَّمَهُ وَلَقَّنَهُ وَقَدَّمَهُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ ابْنِي حَقًّا وَقُرَّةُ

عَيْنِي صِدْقًا وَأَكْبَرُ الْخُلَفَاءِ عِندِي وَوَلِيُّ الْعَهْدِ بَعْدِي وَوَارِثُ لِي فِيمَا يُنْذَرُ لي بَطْنًا

بَعْدَ بَطْنٍ وَمُتَصَرِّفُ فِيمَا يُسْطَرُ لِي قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ أَوَانَا اللهُ بِفَضْلِهِ إِلَى رُكْنٍ بَعْدَ رُكْنٍ

– آمِين– وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَ سَائِرِ الأَنْبِيَاء وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَجَمِيعِ البُدَلَاء

رَضِيَ اللهُ عَنْ القُطْبِيِّ * رَضِيَ اللهُ عَنْ شَاهِ الحَمِيدِ (٣)**

صَلَاةُ سَلَامٌ عَلَى أَحْمَد	وَالٍ وَصَحْبٍ وَغَوْثٍ كَرِيم
فَلَاحٌ نَجَاحٌ وَفَوْزٌ عَظِيمٌ	لِمَنْ زَارَ رَوْضَ الوَلِيِّ الكَرِيمِ
حَصُورٌ سِوَى أَنَّهُ لَا يَرَى	حِرًا قَطُّ وَهُوَ الْعَفِيفُ العَصِيمُ
مُرِيدٌ لِشَيْخِ أَتَاهُ الخِطَابُ	بِيَا غَوْثُ مِنْ عِنْدِ رَبٍّ قَدِيمٍ

وَقَدْ نَالَ مِنْهُ الكِتَابَ الجَوَا	هِرَ الخَمْسَةَ ذَاتَ سِرٍّ عَمِيمِ
وَلِيٌّ بِإِبْصَارِهِ أَوْرَقَا	ذُوَيْحٌ يَبِيسُ بِفَنًّا رَمِيم
عَلَى رَغْمِ أَنْفٍ لِمَخْدُومِهَا	لِمَا فِيهِ قَدْ قَالَ قَوْلًا ذَمِيمِ
فَأَحْيَا لِقَوْمٍ عِظَامًا لِحَام	إِذْ جَادَلُوهُ جِدَالَ الخَصِيمِ
لِمَا كَانَ ذَكَّاهُ لِلْمَخْمَصَاتِ	أَخُو أَغْبِيَاءَ بِظَنٍّ أَثِيمِ
وَمَا زَالَ يَمْشِي بِقَبْقَابِهِ	بِلَا إِصْبَعِ لَا شِرَاكِ الأَدِيمِ
غَدًا مَنْ عَدَا أَنْ نَدَا لِلْغَزَالِ	حَلِيبًا بِدَعْوَاهُ مِنْهُ حَرِيمِ
بَدَا مَاءُ مَنْ قَدْ أَبَى أَنْ حَيَا	فُرَاتًا أُجَاجًا كَمَاءٍ حَمِيمِ
وَصَلَّى الإِلَهُ عَلَى مَنْ طَابَ طَابَ	شَفِيعِ الْبَرَايَا الرَؤُفِ الرَّحِيمِ
وَآلٍ لَهُ ثُمَّ أَصْحَابِهِ	وَتُبَّاعِهِ فِي الهُدَى المُسْتَقِيمِ
عَفَى اللهُ عَنْ مَادِحِينَ الَّذِي	بَدَى قُطْبَ أَرْضِ الإِلَهِ العَلِيمِ
وَسُمَّاعِهِ ثُمَّ حُضَّارِهِ	وَمُطْعِمِهِمْ بِذِبْحٍ عَظِيمِ

الحكَايَةُ الرَّابِعَةِ

أَنَّ اَلشَّيْخَ رَحِمَهُ اَللهُ أَقَامَ فِي بِلَادِ اَلْعَرَبِ تِسْعَ حَجَّاتٍ وَأَدَّى مَعَ كَثِيرٍ مِنْ اَلْعُمُرَاتِ سَبْعَ حَجَّاتِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَعْمَالِ اَلْحَجِّ قَطَعَ رَاجِعًا فَجًّا بَعْدَ فَجٍّ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَلَدَ فَنَّانٍ اِشْتَهَرَ هُنَاكَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ مُحْيِي اَلدِّينْ عَبْدِ اَلْقَادِرِ وَالْمُتَوَلَّدِ فِي جِيلَانْ قَدَّسَ اَللهُ سِرَّهُ فَقَالَ اَلْمَخْدُومَ صَاحِبُ اَلْعِرْفَانِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ اِدِّعَاءَ هَذَا بِانْتِسَابِهِ إِلَيْهِ صَحِيحٌ صَادِقٌ لَاخْضَرَّ هَذَا اَلشَّجَرُ اَلْيَابِسُ فِي بُسْتَانِي وَهُوَ شَجَرَةُ فَنَسٍ مُورِقًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ اَلشَّيْخُ رَحِمَهُ اَللهُ مُتَرَمِّقًا فَأَوْرَقَ ذَلِكَ اَلشَّجَرُ بِإِذْنِ اَللهِ تَعَالَى مُغْدِقًا . فَجَعَلَهُ اَللهُ عَلَيْنَا مُشْفِقًا – آمِين–

الحَكَايَةُ الْخَامِسَة

أَنَّهُ أَقَامَ اَلشَّيْخُ رَحِمَهُ اَللهُ وَفُقَرَاءُ فِي تَنْكَاشِي أَيَّام وَوَقَعَ فِي نَوَاحِي حَوَالَيْهَا قَحْطٌ شَدِيدٌ بِحَيْثُ لَمْ يَجِدُو عِنْدَ أَحَدِهِمْ لِسَدِّ رَمَقِهِمْ طَعَامًا فَانْبَعَثَ أَشْهَى اَغْبِيَائِهِمْ نِهَامَا فَعَقَرَ ثَوْرَ اَلْكَنِيسَةِ قِصَامَا فَاقْتَسَمَ لُحُومُهُ بَيْنَهُمْ أَقْسَامًا فَأَتَى إِلَيْهِ سَدَنَتُهَا أَفْوَاجًا

خِصَامًا فَأَمَرَ بِجَمْعِ عِظَامِهِ نِظَامًا فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ اِهْتِمَامًا فَأَحْيَاهُ اَللّٰهُ فَقَامَ سَوِيًّا قَوَّامًا

فَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالُوا سَلاَمًا وَمَرُّوا مِنْ عِنْدِهِ كِرَامًا جَعَلَهُ اَللّٰهُ فِي اَلدَّارَيْنِ لَنَا إِمَامًا

– آمِين–

الْحِكَايَةُ السَّادِسَة

أَنَّهُ أَهْدَى لِلشَّيْخِ رَحِمَهُ اَللّٰهُ اِقْتِرَابًا أَحَدٌ مِنْ اَلنَّجَّار قَبْقَابًا بِلَا اِصْبَعٍ وَلَا شِرَاكَ فَمَازَالَ

يَمْشِي عَلَيْهِ بِلَا فَكَاكٍ وَهُوَ اَلْآنُ قُدَّامَ بَابِ رَوْضَتِهِ اَلْخَامِسِ عَلَى طَبَقٍ ذَهَبٍ

مَوْضُوعٌ وَعَلَى قَوَائِمَ اَلْعَاجِّ اَلْمُنَقَّشِ مَرْفُوعٌ وَبِصَفَائِح اَلْوَرَق مَلْفُوفٌ وَبِالْمَصَابِيحِ

اَلْمَنْصُوبَة حَوَالَيْهِ مَحْفُوفٌ جَعَلَنَا اَللّٰهُ مِمَّنْ فَازَ بِحَمْلِهِ عَلَى رَأْسِهِ اَلْمَكْشُوفِ –آمِين–

الْحِكَايَةُ السَّابِعَة

إِنَّ اَلشَّيْخَ رَحِمَهُ اَللّٰهُ بَاتَ لَيْلَةً فِي قَرْيَةٍ نَتَّمُ فَاسْتَطْعَمَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْهَا لِظَبْيِه اَلدَّاجِنِ

اَللَّبَنِ اَلْمُعَتَّمِ فَأَبَوْا مَعَ وُجُودِهِ أَنْ يَبْذُلُوهُ وَكَرِهُوا أَنْ يَنْزِلُوهُ فَقَالَ لَعَلَّ هَذَا اَلْبَيْتِ لَنْ

يُوجَدَ فِيهِ اَللَّبَنُ فَصَارَ أَهْلُهُ مِنْ ذَلِكَ اَلْيَوْمِ إِلَى اَلْآنَ مَحْرُومِينَ مِنْهُ فِي اَلسِّرِّ وَالْعَلَنِ

عَافَانَا اَللّٰهُ بِكَرَمِهِ مِنْ اَلْمِحَنِ وَالْفِتَنِ – آمِين–

الْحِكَايَةُ الثامنة

أَنَّ اَلشَّيْخَ رَحِمَهُ اَللّٰهُ وَفُقَرَائُهُ لَمَّا أَتَوْا أَهْلَ كَرْكَرِيْ اِسْتَطْعَمُوهُمْ فَأَبَوْا أَنَّ يُقَدِّمُوا لَهُمْ

شَيْئًا مِنْ اَلْقُرَى وَلَمْ يُوقِدُوا لَهُمْ سِرَاجًا وَلَمْ يُعْطُوهُمْ إِلَّا مَاءً أُجَاجًا فَجَرَى عَلَى

لِسَانِهِ أَنَّ آبَارَ هَؤُلَاءِ لَنْ تُنْبِعَ مَاءً عَذْبًا وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ وَلَّوْا ظَمْآنٌ مِنْهُ شُرْبًا فَمُنْذُ

ذَلِكَ اَلْيَوْمِ إِلَى اَلصَّدَقَةِ صَارَتْ مِيَاهُهَا مُلِحًّا مُرًّا وَلَا يَجِدُ مَنْ اِسْتَعْمَلَهَا فِي اَلْوَجْهِ

إِلَّا حَرًّا جَعَلَنَا اَللّٰهُ بِلُطْفِهِ مِمَّنْ أَدَّى إِلَيْهِ وَالَى مُجَاوِرِيهِ بَرًّا – آمِين–وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خَيْرِ مَنْ أُرْسِلَ إِلَى إِرْشَادِ اَلْعِبَادِ وَعَلَى آلِهِ

وَأَصْحَابِهِ وَجَمِيعِ اَلْأَوْتَادِ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ الْقُطْبِيِّ * رَضِيَ اللّٰهُ عَنْ شَاهِ الْحَمِيدِ (٣)**

اللهُ يَرْضَى عَنْ غِيا	ثِ الخَلْقِ قُطْبِ الاَوْلِيَاء
سُلْطَانِ كُلِّ الاَتْقِيَاء	اِشْتَهَرَ مَنْقِبُهُ البِلَاد
نَصُرُ مِنَ اللهِ الْجَوَادِ	فَتْحُ قَرَيْبُ ذُو اعْتِمَادِ
لِمَنْ هَدَى قُطْبُ المِهَادُ	عَوْثُ الوَرى يَوْمَ الْمُعَادِ
وَهُوَ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ	وَمَجْمَعُ لِلْحَسَنَاتِ
وَمَنْبَعُ لِلنفَخَاتِ	فِي عَالَمِ الْكَوْنِ الْفَسَاد
اَعْطَى لِبَايِعِ الجُلُودِ	لأَخْذِهَا أَهْلُ الشُّهُود
تُرْبًا غَدَا عَيْنَ النُقُودِ	صِرْفَا بِعَالَمِ الْجَمَاد
اَهْدَى لِبَعْضٍ كِيمِيَا	أَجْدَى لِحِزبٍ سِيمِيَا
اَبْدَى لِصِنْفٍ رِيمِيَا	أَعْلِمْ بِهِ فِي كُلِّ وَادْ
كَمْ مِنْ عَمِيرٍ قَدْ عَفَاهُ	وَمِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَاهُ

وَمِنْ سَحِيرٍ قَدْ كَفَاهُ	كَالْوَالِ فِي دَارِ الْجِهَادُ
مِنْ رَحْمَةِ اللهِ القَدِير	قَدْ أَشْرَقَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ
فِي جَوِّ نَاهُورَ الأَمِيرِ	فَخْرًا بِهِ فَاقَ البِلادُ
قَدْ جَاءَ بَعْدَ الأَرْبَعِين	خِضْرٌ فَقَالَ يَا أَمِينَ
اُمْكُثْ هُنَا حَتَّى اليَقِينَ	لا تَرْكَبَنْ بَحْرَ الْفَسَادَ
اِذْ عَانَدُوهُ أَهْلُ الصَّلِيبِ	اَبْدَى قَرَنْفُلَا رطِيب
مَعَ غُصْنِهِ النَّبِيءِ العَجِيبِ	سُحْقًا لأَصْحَابِ العِنَاد
يَا مَنْ رَجَا نيلَ الْمُرَامِ	زُرْ روْضَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
إذ فَيْضُهُ فِي الْكَوْنِ عَامٌ	بَلْ إِنَّهُ عَوْنُ الْعِبَادُ
اَزْكَى صَلَاةٍ مَعَ سَلَام	عَلَى رَسُولِنَا الْهُمَامِ
والآل اَصْحَابِ الحُسَامِ	وَالصَّحْبِ اربَابِ الْوِدَادِ

عَفْوٌ مِنَ اللهِّ الْمَجِيدِ	عَنْ مادِحِي شَاهِ الْحَمِيدِ
مَعَ سَامِعٍ وَهُوَ شَهِيدٌ	وَالمطعِمِ الْبَرِّ الْجَوَادِ

الحكاية التَّاسِعَةُ

إِنَّ اَلشَّيخَ رَحِمَهُ اَللهُّ وَفُقَرَائَهُ نَزَلُوا عِنْدُ غَدِيرِ يَكْدُوَالْ وَجَلَسُوا تَحْتَ أَشْجَارِهِ لِلاسْتِظْلَالِ فَرَأَوْا بَادِيًا يَأْتِي لِلْبَيْعِ بِجُلُودِ اَلْغَنَمِ وَالْغَزَالِ فَأَخَذَهَا اَلْفُقَرَاءُ عَلَى مَظِنَّةِ هَدِيَّةٍ تُؤَدَّي لِلشَّيْخِ بِلَا اَبْتِدَالٍ فَشَكَا اَلْبَادِي إِلَيْهِ وَبَكَى شَدِيدًا لَدَيْهِ ا فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ خُذْ مِنْ تُرَابِ اَلْغَدِيرِ عَلَى مِقْدَارِ قِيمَةِ جُلُودِكَ أَفْنَامَا فَأَخَذَهَا مِنْهُ كَمَا أُمِرَ تَمَامًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا جَعَلَ اَللهُّ أَمْرَنَا بِلُطْفِهِ مَيْسُورًا لَا مَعَسُورَا – آمِين–

الحِكَايَةُ الْعَاشِرَةِ

أَنَّهُ طَلَعَ اَلشَّيْخُ رَحِمَهُ اَللهُّ مَرَّةً عَلَى جَبَلٍ قُدَيِمَا وَوَجَدَ هُنَاكَ كَهْفًا قَدِيمًا فَآوَى إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَصَامَ مُخْلِصًا للهِّ تَعَالَى صَوْمًا فَنَشَرَ لَهُ رَبُّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَهَيَّأَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ

مِرْفَقًا عَلَى قَدْرٍ قِسْمَتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْهُ عَلَّمَ رِجَالاً مِنْ رُهْبَانِ ذَلِكَ اَلْجَبَلِ كِيمْيَاءَ وَلِبَعْضِهِمْ هِيمْيَا وَهُوَ إِخْفَاءُ اَلنَّفْسِ عَنْ نَظْرِ اَلْغَيْرِ وَلِبَعْضِهِمْ سِيمْيَا وَهُوَ إِظْهَارُ اَلْمُغَيَّبَاتِ اَلشَّرِّ مِنْهَا وَالْخَيْرِ وَلِبَعْضِهِمْ رِيمْيَا وَهُوَ نَقْلُ اَلرُّوحِ مِنْ بَدَنٍ إِلَى آخَرَ بِلَا ضَيْرٍ فَأَخَذُوا اَلرُّخْصَةَ مِنْهُ وَاخْتَارُوا اَلسِّيَاحَةَ وَالسَّيْرَ عَلَّمَنَا اَللهُ حِكْمَتَهُ كَمَا عَلَّمَهُ مَنْطِقَ اَلطَّيْرِ – آمِين–

الْحِكَايَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَ

أَنَّهُ رَحِمَهُ اَللهُ لَمَّا وَصَلَ بِقَصَبَةِ تَنْجَاوُور بَلَغَ وَالِيهَا اَلْمَسْحُورَ اَلْمُقْعَدَ اَلْمُتَفَاتِرَ خَبَرُ وُصُولِهِ عَلَى سَبِيلِ اَلتَّوَاتُرِ فَدَعَا مَلَأَهُ وَتَشَاوَرَ فَاتَّفَقَتْ آرَاءُهُمْ عَلَى اَلِالْتِجَاءِ إِلَيْهِ وَامْتِثَالِ مَا تَعَوَّلَ عَلَيْهِ فَجَاءُوهُ وَاجْتَمَعُو لَدَيْهِ وَأَحْضَرُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَرَأَ اَلْمُعَوِّذَتَيْنِ وَنَفَثَ عَلَيْهِ وَدَلَّ عَلَى مَا خُبِيَ عَلَيْهِ مِنْ آلَاتِ اَلسِّحْرِ رَمِيًا فَقَامَ بِإِذْنِ اَللهِ مِنْ عِقَالِهِ صَحِيحًا سَلِيمًا وَصَارَ كَانَ لَمْ يَكُنْ بِالْأَمْسِ عَلِيلاً سَقِيمًا فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ نَذْرًا لَهُ مَالاً جَزِيلاً جَسِيمًا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا قِطَعَ أَرْضٍ فِي مَوَاتٍ نَاهُور تَجْرِي

بِمُجَاوِرِيهِ حَرِيمًا فَسَجَّلَ حُدُودَهَا طُولاً وَعَرْضًا عَلَى اَلْأَحْجَارِ . وَجَعَلَهَا لَهُمْ مِلْكًا مُؤَبَّدً كَرِيمًا جَعَلَنَا اَللهُ مِمَّنْ كَانَ لَهُ خَدِيمًا – آمِين–

الحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ عَشَرَ

أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ إِلَيْهِ رَحِمَهُ اَللهُ أَنَّ فِي بَحْرِ اَلْهِنْدِ جَزِيرَةً يُقَالُ لَهَا اَنْدَمَانْ وَفِيهَا عَلَى مَا زُعِمَ عَيْنُ اَلزيبق وَقَبْرُ اَلنَّبِي سُلَيْمَانْ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ عَزَمَ أَنْ يَسِيحَ إِلَيْهَا لِيَدْعُوَ أَهْلَهَا إِلَى اَلْإِيمَانِ فَسَارَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ نَاهُورْ اَلْأَعْلَى وَجَدَهُ وَسِيعَ العِمْرَان فَسِيحَ اَلْبُنْيَانِ وَكَانَ أَكْثَرُ سَكْنَتِهِ خُوَاجْكَانْ فَتَحَ اَللهُ لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً وَآمَنَهُمْ إِلَى صَوْبِ مَقَاصِدِهِمْ سُبُلاً وَصَاغُوا لِجَامِعِهِمْ مِنْبَرًا مِنْ اَلذَّهَبِ وَعَاشُوا فِيهِ بِلَا تَعَبٍ وَلَا هَرَبَ أَصْحَابَ فِيلِ وَفَلَاكَى وَخَيْلٍ وَأَرْبَابَ حَدَائِقَ وَزُرُوعٍ وَسَيْلٍ حَتَّى إِذَا كَثُرَ غُرُورُهُمْ وَغَلَبَ فُجُورُهُمْ وَظَهَرَ فَسَادُهُمْ وَنَدَرَ رَشَادُهُمْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ طَالِعُ اَلْإِدْبَارِ فَأَبَوْا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى قَوْلِ اَلشَّيْخِ رَحِمَهُ اَللهُ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ اَلِاسْتِهْزَاءِ وَالِاسْتِحْقَارِ فَتَنَحَّى مِنْهُمْ إِلَى مَوَاتٍ قَرِيبِ اَلْبَحْرِ فَانْسَدَّ دُونَ مَرَاكِبِهِمْ

بَابَ اَلنَّهْرِ ثُمَّ حَلَّ عَلَيْهِمْ اَلْوَبَاءُ فَتَفَرَّقُوا أَيْدِيَ سَبَا حَفِظَنَا اَللّٰهُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ اَلْوَبَاءِ بِحُرْمَةِ أَهْلِ اَلْعَبَاءِ– آمِين–

الحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ عَشْرَ

وَحُكِيَ أَنَّهُ نَزَلَ رَحِمَهُ اللهُ فِي سَاحِلِ البَحْرِ بَعِيدًا مِنَ العِمْرَانِ أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ إِلَى جَزِيرَةِ أَنْدَمَانِ وَكَانَ لَا يَصْلَحُ لِمِثْلِهِ بِإِذْنِ لِخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَام لِأَنَّهُ المُتَصَرِّفُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَدَخَلَ فِي الخَلْوَةِ وَصَامَ بِلَا انْفِصَالِ وَانْتَظَرَ فَحَضَرَ بَعْدَ الأَرْبَعِينِ الخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَيْلَةَ القَمَرِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ اللهُ لَكَ فِي الرَّكُوبِ إِلَيْهَا وَلَمْ يُسَلِّطْ مِثْلَكَ عَلَيْهَا بَلْ أَمَرَكَ أَنْ تُلَازِمَ هَذَا المَكَانِ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ لِأَنَّكَ الآنَ لَدَيْهِ مَكِينٌ أَمِينٌ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى مَوَاضِعَ هُنَاكَ فَقَالَ هَذَا مَقْعَدُكَ وَهَذَا مَنْجَدُكَ وَهَذَا مَرْقَدُكَ وَتَحْتَ هَذَا التِلْ بِئْرُ إِسْكَنْدَر وَهِيَ مَشْهَدُكَ فَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ لَهُ هَذِهِ بِلَادُ الأَجَانِبِ وَلَيْسَ لِي فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الأَقَارِبِ وَكَيْفَ يَنْتَظِمُ مَعَهُمْ إِلَى حِينَ صِرَامِ العُمُرِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَكَ لَا يُكَلِّفَكَ إِلا وُسْعَكَ وَلَا يَنْطَفِي سِرَاجُكَ إِلَى يَوْمِ المَعَادِ

وَيَزُورُ مَزَارَكَ النَّاسُ أَفْوَاجًا مِنْ أَقْصَى البِلَادِ وَعَلَيَّ عَهْدُ لَكَ أَنْ أَكُونَ فِي كُلِّ سَفَرِ لِلْحَجِّ وَغَيْرِهِ لَكَ رَفِيقًا وَبِارْشَادِكَ إِلَى مَصَالِحِ الأَفْعَالِ عَلَيْكَ شَفِيقًا وَبِيَدِي جَمِيعُ أُمُورِكَ فِي أَيَّامٍ حَيوتِكَ وَأُمُورِ خُلَفَائِكَ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ فِي كُلِّ الأَزْمَانِ وَرَزَقْنَا اللهُ بِبَرَكَتِهِمَا فِي الدَارِينِ الأمان – آمِين– وَالصَّلوةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ مَنْ أُوتِيَ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَجَمِيعِ الْأَصْحَابِ وَعَلَى مَنْ نَابَ مَنَابَهُ وَقَامَ مَقَامَهُ مِنَ الْأَقْطَابِ – آمِين–

الحَكَايَةُ الرَّابِعَةُ عشرَ

أَنَّ طَائِفَةً مِنَ اَلنَّصَارَى جَاءُوا اَلشَّيْخُ رَحِمَهُ اَللهُ يَوْمًا مُنْكِرِينَ لَهُ إِنْكَارًا فَقَالُوا لَهُ عِنَادًا وَكُبَّارًا أَيُّهَا اَلشِّيح اَلنَّادِرُ خُطَبًا إِنَّا نُرِيدُ أَنْ تَحْضُرَ لَنَا قَرَنْفُلاً مَعَ غُصْنِهِ رَطْبًا فَقَالَ كُنْ بِإِذْنِ اَللهِ فَكَانَ كَمَا اِخْتَرَعُوا جِهَارًا فَدَعَاهُمْ إِلَى اَلْإِيمَانِ مِرَارًا فَمَا زَادَهُمْ دُعَاءُهُ إِلَّا فِرَارًا جَعَلَنَا اَللهُ بِكَرَمِهِ فِي كَنَفِهِ لَيْلاً وَنَهَارًا – آمِين– وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ اَلْمُرْسَلِين مُحَمَّدٍ (صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَجَمِيعِ اَلْمُخْتَارِينَ

رَضِيَ اللهُ عَنْ القُطْبِيِّ *** رَضِيَ اللهُ عَنْ شَاهِ الحَمِيدِ (٣)

صَلَاةُ رَبٍّ مَنَّانِ	**عَلَى النَّبِيِّ الْعَدْنَانِيِّ**
وَالْاٰلَ اهْل الْأَمَانِ	**وَالصَّحْبَ غَوْثِ الزَّمَانِ**
سَعْدٌ لِأَهل الْقُرْءَانِ	يَتْلُونَهُ بِالْجَنَانِ
نَذْرًا لِشَيْخِ الزَّمَانِ	يَرْجُونَ فَوْزَ الْجِنَانِ
وَهُوَ الْوَلِيُّ الحَصُور	مَا زَالِ يَنْمُو ظُهورُهُ
فِي كُلِّ عَامٍ يَزُورُهُ	أَفْوَاجُ اَقْصَى الْمُكَانِ
اذ فَرَّ طَيْرٌ رَمَاهَا	شَخْصٌ بِنَيْلِ قُلَاهَا
بِبَعْثِ قَوْلِ دَعَاهَا	أَتَتْ بِغَيْرِ تَوَانٍ
اَحْيَى سِوَاكًا لِسِنْدِيَّ	قَدْ قَالَ اُخْفِيهِ عِنْدِيّ

اَطُوفُ اَقْطَارَ هِنْدَي	حَتَّى أَرَى مَنْ هَدَانِي
قَدْ عَادَ مِنْ بَعْدَ فَوْتِ	فِي الْيَمِّ تَسْبِيحُ مُفْتِي
بِاِغْتِرَافِ بِطَشْتِ	بِاَمْرِ شَاهِ جَهَانِ
اذ مَسَّ عَبْدُ الْجُنُودِ	صِينِيَّهُ بِالنُكُودِ
الْقَاهُ مِنْ عُلُوِّ نُودٍ	لَمْ يَنْكَسِرْ بِالزَبَانِ
فَجَاءَ يَوْمَا سَرِّيَّا	مَحَلَّانِ اِسْكَنْدَرِيَّا
وَفَاقَ ضَرْبًا دَرِّيَّا	مُعَاصِرِيهُ الثَّوَانِي
اَفَاضَ مِنْهُ بِفِرْقَةِ	اَخْذًا بِسِتِّينَ حَلْقَةً
لِبَعْضِهَا الْآنَ عُلْقَة	قُدَّامَ قَبْرِ لِثَانِي
فَاِنَّهُ كَانَ رَحْمَةً	لِلْعَالَمِينَ وَنِعْمَة

لِاَهْلِ حُبٍّ وَنِقْمَة	لِحِزْبَ بُغْضٍ وَشَانٍ
ازكى صَلَاَةٍ سَلَامِ	عَلَى الرَّسُولِ الْهُمَامِ
والآل اهْلِ الْحُسَامِ	وَالصَّحْبِ صِنْفِ الْأَمَانِ
عَفْوٌ عَنِ الْمَادِحِينَ	لِلشَّيْخَ وَالسَّامِعِينا
وَالْخُضَّرِ الْمُطْعِمِينَ	حُبًّا لَهُ بِالْجِنَانِ

الحِكَايَةُ الخامسة عَشْرَ

إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ اَلشَّيْخُ (رحِمَهُ اَللّٰهُ) فِي سَاحِلِ نَاهُورْ أَنَسَ مِنْ جَانِبِ قَفْرِهِ نَوْعًا مِنْ اَلطُّيُورِ تَعِيشُ فِيهِ مِنْ دُونِ فُتُورٍ فَرَمَى يَوْمًا وَاحِدٌ مِنْ فُقَرَاءِ اَلْحُضُورِ فَنَفَرَتْ مِنْهُ إِلَى مَا وَرَاءَ اَلنَّهْرِ كُلَّ اَلنُّفُورِ فَتَفَقَّدَ اَلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِي لَا أَرَى فَأَخْبَرَ مِنْ كَيْتَ وَكَيْتَ مَا

جَرَى فَكَتَبَ كِتَابًا وَبعَثَهُ إِلَيْهَا بِيَدِ شَاهِ حَسَنٍ يَقْرَأُهُ عَلَيْهَا خِطَابًا فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهَا رَجَعَتْ إِلَى قَفْرِهَا إِيَابًا جَعَلَ اَللهُ بِجُودِهِ اَلْجَنَّةَ لَنَا مآبًا – آمِين–

الحِكَايَةُ السَّادسة عَشْرَ

إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ سِنْدِ قَطَعَ سِوَاكًا مِنْ شَجَرِ بَرِّ سَرْهِنْدْ وَأَخْفَاهُ فِي دَلْقِهْ عَلَى إِرَادَةِ أَخْذِ اَلطَّرِيقِ مِمَّنْ يُحْيِيهِ وَلَوْ فِي سَمَرْقَنْد وَهَامَ بِهِ مَا هَام فِي نَوَاحِي أَرْضِ هِنْدْ وَطَافَ بِهِ مَا طَافَ وَأَبْطَأَ مِنْ فِنْدٍ فَلَمْ يَجِدُ فِيهَا أَحَدًا كَمَا أَرَادَ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَشَايِخِهَا شَيْئًا مِنَ اَلْإِرْشَادِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَلْدَةً نَاهُورْ عَلَى عَادَتِهُ اِطَّلَعَ اَلشَّيْخُ رَحِمَهُ اَللهُ عَلَى مَا فِي إِرَادَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا اَلْهَائِمِ اَلْمَغْبُونِ هَاتِ اَلسِّوَاكَ اَلَّذِي فِي دَلْقِك مَكْنُون فَنَاوَلَهُ مِنْهُ وَغَرَسَهُ فِي اَلْفِنَاءِ وَرَشَّ عَلَيْهِ مِنْ وَضُوئِهِ وَأَكَبَّ عَلَيْهِ اَلْإِنَاءَ فَقَالَ لَهُ ضَعْ رَأْسَكَ عَلَيْهِ وَنَمْ هَذِهِ اَللَّيْلَةَ بِلاَ اِعْتِنَاءٍ مِنْ غَيْرِ اِنْتِقَالٍ إِلَى مَا تَحْتَ سَقْفِ اَلْبِنَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَايهُ مُورِقًا بِفَضْلِ اَللهِ رَأْيَ اَلْعِيَانِ وَقَدْ تَشَعَّبَ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَغْصَانٍ فَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

تَشَعَّبَ مِنْ قَلْبِ ذَلِكَ اَلرَّجُلِ بِرَشِّ مَاءِ فَيْضِ اَلشَّيْخِ رَحِمَهُ اَللهُ شُعْبَ اَلْإِحْسَانِ

وَبَقِيَتْ تِلْكَ اَلشَّجَرَةِ قَائِمَةً إِلَى اَلْآنَ نَوَّرَ اَللهُ بِكَرَمِهِ قُلُوبَنَا بِنُورِ اَلْعِرْفَانِ – آمِين–

الْحِكَايَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَ

إِنَّ اَلشَّيْخَ رَحِمَهُ اَللهُ رَكِبَ يَوْمَانِ اَلْبَحْرَ لِلتَّفَرُّجِ إِلَى سِيلَانَ وَصَحِبَهُ يُوسُفُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وَغَيْرُهُ مِنْ فُقَرَاءَ جِيلَان فَلَمَّا تَلَجَّجُوا سَقَطَتْ مِسْبَحَةُ يُوسُف (رَحِمَهُ اَللهُ) فِي اَلْبَحْرِ قَبْلَ طُلُوعِ اَلْفَجْرِ وَحَزِنَ لِذَلِكَ وَتَحَسَّرَ فَاطَّلَعَ رَحِمَهُ اَللهُ وَقْتَ اَلْعِشَاءِ عَلَى هَذَا اَلْخَبَرِ فَأَمَرَهُ بِاغْتِرَاف اَلْمَاءِ فَاغْتَرَفَ فِي اَللَّيْلَةِ اَلظَّلْمَاءِ فَوَجَدَ اَلْمِسْبَحَةَ فِي دَنِّهِ فَزَالَ اَلتَّحَسُّرُ مِنْهُ بِكَرَمِهِ وَمَنِّهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمَّا نَزَلُوا فِي اَلْبَرِّ أَرَادُوا أَنَّ يَقِفُوا عَلَى مَا أَوْدَعَهُ اَللهُ فِيهِ مِنْ اَلسِّرِّ فَطَلَعُوا جَبَل نُودٍ مَهْبَطَ آدَمْ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ فَمَسَّ قِصْعَةَ اَلشَّيْخِ رَحِمَهُ اَللهُ اَلصِّينِيَّةُ فَقِيرٌ قَرِيبُ اَلْعَهْدِ بِالْإِسْلَامِ فَأَلْقَاهُ كَرَاهَةً مِنْ قُلَّةِ اَلْجَبَلِ فَبَلَغَ اَلْأَرْضَ بِلَا اِنْكِسَارٍ وَلَا اَنصَدَاعٍ وَلَا خَلَلٍ هَذَا وَإِنَّهُ رَحِمَهُ اَللهُ كَمَا دَخَلَ اَلْحَرَمَيْنِ كَذَلِكَ دَخَلَ قَصْرَ ذِي اَلْقَرْنَيْنِ وَأَخَذَ بِكَفِّهِ مِنْ مَحَاكِيكَ اَلصَّنْدَل اَلَّتِي وُضِعَتْ فِي حُفْرَةٍ عَلَى

اَلْجَنْدَلِ وَأَعْلَمَ بِهِ عَلَى جِدَارِهِ اَلْأَمْسِ اَلْأَصْقَلْ فَوْقَ مَعَالِمِ مُعَاصِرِيهِ حَمَلَةَ اَلْعَبَاءِ اَلْوِلَايَةِ اَلْأَثْقَل ثُمَّ لَمَّا أَفَاضَ مِنْهُ أَمَرَ بِأَخْذِ سِلْسِلَةٍ مِنْ سَلَاسِلَ مُلْتَوِيَةٍ بِأَصْلِ جَبَلِهِ عَلَى سِتِّينَ حَلْقَةً وَأَعْطَى مِنْهَا فِرْقَةً بَعْد فِرْقَةٍ وَلَقِطْعَةُ مِنْهَا اَلْآنَ قُدَّامَ قَبْرِ اَلشَّيْخِ يُوسُف (رَحِمَهُ اَللهُ) اَلْمَرْحُومِ اَلثَّانِي عُلْقَةٌ سَلَكَ اَللهُ بِنَا مَسَالِكَ اَللَّابِسِينَ مِنْهُ اَلْخِرْقَة – آمِين–وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَشْرَفِ اَلشُّرَفَاءُ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَجَمِيعَ اَلْعُرَفَاءِ

رَضِيَ اللهُ عَنْ القُطْبِيِّ * رَضِيَ اللهُ عَنْ شَاهِ الحَمِيدِ (٣)**

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدِ	**وَالْآلِ وَالصَّحْبَ عَوْنِ الْكَرَمِ**
طُوبَى لِجِيرَانِ الْوَلِيِّ الأَكْرَمِ	غَوْثِ الْوَرَى فِي حِلِّهِمْ وَالحَرَمِ
قُطْبِ الثَّرَى حَالَ الصِّبَا وَالهَرَمِ	شَاهِ الحَمِيدِ السَيِّدِ الْمُحْتَرَمِ
وَهُمُ الأُولَى يُعْطَوْنَ إِذْ مَا رَغِبُوا	رِزْقًا لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا
وَعْدًا لِيُوسُفَ حِينَ أَمْسَى يَثِبُ	عِنْدَ اقْتَضَى تَزْوِيجِهِ فِي العُدُمِ

أَعْظِمْ بِعَبْدِ القَادِرِ الْمُنْتَظِرِ	إِمْدَادُهُ مِنْ أَجْلِ دَفْعِ الخَطْرِ
وَالْمُرْتَجِي إِحْسَانُهُ لِلْوَطَرِ	سُلْطَانُ مِيرَانُ صَاحِبِ الْمَكَارِمِ
وَرَمَى لِفُلْكِ الْمَائِرِينَ انْخَرَقَا	قَدْ حَازَ مِنْ تَدْخَالِ أَنْ يَغْتَرِقَا
مِرْأَةَ حَجَّامٍ لَهُ إِذْ حَلَقَا	حَتَّى لَهَا يَأْتُوهُ مَعَ مُلْتَزِمٍ
وَكَذَاكَ فِي حُجْرٍ لَهُ احْتَسَبَا	وَابْتَلَّ كَمٌّ يَسَارِهِ مُضْطَرِبًا
مِمَّا أَقَلَّ مَرْكَبًا إِذْ رَسَبَا	حَتَّى نَجَى أَصْحَابُهُ عَنْ نِقَمٍ
إِذْ أَخْبَرَ الشَّيْخُ بِقُرْبِ الْأَجَلِ	اشْتَدَّ حُزْنَا يُوسُفُ مَعَ وَجَلٍ
فَقَالَ قُمْ فِي رِجْلِ قَبْرٍ وَسَلِ	فَإِنْ أُجِبْتَ فَامْكُثَنْ وَاسْتَقِمِ
ذَا رَحْمَةٍ وَصْفِيَّةٍ قَدْ وُضِعَتْ	فِي الأَرْضِ ظِلَّال لِلَّتِي قَدْ وُسِعَتْ
كُلُّ البَرَايَا فُصِّلَتْ أَوْ جُمِّعَتْ	فَلْتَشْكُرَنْ للهِ مُولِي النِعَمِ
هَذَا وَإِنْ فِي نَشْأَةٍ مِنْ خَلَفٍ	لَكِنَّهُ فِي رُتْبَةٍ كَالسَلَفِ
فَكَمْ يَكُنْ مَا شَاءَهُ ذَا كُلَفٍ	مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الحَكَمِ

لَمْ قَطُّ يُنْشِئُ فِعْلَ أَمْرِ بَدْرًا	إِلَّا عَلَى مِنْوَالِ مَا قَدْ أَبْصَرَا
مِمَّا عَلَى أُمِّ الْكِتَابِ اسْتُطِرَا	مِمَّا اقْتَضَتْ أَسْمَاؤُهُ مِنْ حِكَمِ
أَلْفَ صَلَوَةٍ مَعَ سَلَامٍ أَبَدِ	عَلَى الرَسُولِ الهَاشِمِيِّ الأُدَدِ
وَآلِهِ أَهْلِ النَّدَى وَالمَدَدِ	مَعْ صَحْبِهِ أَهْلِ العَطَا وَالكَرَمِ
عَفْوٌ عَنِ الحِزْبِ الأُولَى قَدْ ذَكَرُوا	مَدْحَ النَّبِيِّ مَعَ مَنْ لَدَيْهِمْ حَضَرُوا
وَالسَّامِعِيهِ وَالأُولَى قَدْ أَمَرُوا	مَعَ مُطْعِمٍ فِي الحِلِّ أَوْ فِي الحَرَمِ

الحكاية الثامنة عشر

أَنَّهُ قَالَ اَلشَّيْخُ رَحِمَهُ اَللّٰهُ لِيُوسُفَ (رَحِمَهُ اَللّٰهُ) لَيْلَةً إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْطُبَ لَكَ مِنْ أَطْهَرِ قَبِيلَةٍ فَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَ لِذَلِكَ مَخَافَةَ عَيْلَةٍ وَزَعَمَ كَيْفَ أَتَزَوَّجُ وَأَنَّهُ لَيْسَ لِسِرَاجِنَا فِي لَيْلَةِ اَلظَّلْمَاءِ دُهْنٌ وَلَا فَتِيلَةٌ ، فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَأْبَى لِمَا أَرَدْتُ وَلِمَا تَمْتَنِع عَمَّا قَصَدْتُ وَقَدْ وَعَدَنِي اَللّٰهُ بِإِيتَاءِ أَوْلَادٍ وَأَحْفَادٍ يَرِثُونَ مِمَّا يُجْبَى إِلَى بَابِي مِنْ أَطْرَافِ اَلْبِلَادِ حَالاً

وَمَآلاً إِلَى يَوْمِ اَلتَّنَادِ فَلَعَلَّ هَؤُلَاءِ اَلْمَوْعُودِينَ أَنْتَ وَمَنْ فِي صُلْبِكَ مِنْ اَلْأَوْلَادِ فَتوَكَّل عَلَى اَللّٰهِ فَإِنَّهُ هُوَ حَسبُكَ لَا مَالُك وَلَا كَسْبُكَ وَلَا يَفْزَعُ وَلَا يَجْزَعُ قَلْبُكَ فَإِنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ سِتَّةً بنِين وَبِنْتَيْنِ صُلْبُكَ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اَللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَإِنَّ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَا وَعَدَنِي اَللّٰهُ مَا يَنْذُرُ اَلنَّاسُ لِي وَيَسْطُرُونَ عَلَى اِسْمِي عَلَى سَبِيلِ اَلرَّسْمِ اَلْجَارِي مِنْ أَجْلِهِ عَلَى أَنِّي لَأَدْعُوَنَّ لَكَ وَلِأَوْلَادِكَ يَرْزُقُكُمُ اَللّٰهُ مَا تَرْغَبُونَ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُونَ فَتَعِيشُونَ بَالْتَرَفُّهِ وَالْحُبُورِ إِلَى يَوْمِ اَلْبَحْثِ وَالنُّشُورِ فَسَلَّمَ حِينئِذٍ لِمَا أَرَادَهُ بِلَا رَدٍّ فَوَجَدَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ مَا وَعَدَهُمْ دَائِمًا بِلَا كَدٍّ سَهَّلَ اَللّٰهُ لَنا بِجَاهِهِ فِي اَلدَّارَيْنِ جَمِيعَ مَا لَا بُدَّ – آمِين–

الحِكَايَةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَ

أَنَّهُ رَحِمَهُ اَللّٰهُ خَرَجَ يَوْمًا بَعْدَ اَلْخُطْبَةِ مُرِيداً لِلْخِطْبَةِ فِي شَوَارِع نَاهُورْ فَرَأَى صَغِيرَتَيْنِ تَغْتَسِلَانِ فِي غَدِيرٍ كَالْحُورِ فَمَسَحَ رَأْسَ كُبْرَاهُمَا وَهِيَ بِي بِي زَهْرَاء فَقَالَ هَذِهِ اِبْنَتِي لِابْنِي يُوسُف اَلثَّانِيَ (رَحِمَهُ اَللّٰهُ) لَوْ رَضِيَ أَبُوهَا عَنْ خِطْبَتِي بِلَا اِبَاءٍ وَلَا تَوَانٍ ثُمَّ

سَأَلَ عَنْ وَالِدِ هَاتَيْنِ اَلصَّبِيَّتَيْنِ ، فَقِيلَ خَوَاجَةُ مَخْدُومْ اَلْيَمَنِيِّ صَاحِبُ اَلسَّفِينَتَيْنِ فَقَامَ عَلَى دِهْلِيزِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّهُ لَيْسَ بِحَاضِرٍ فِي اَلْبَيْتِ بَلْ هُوَ رَائِعٌ مِنْهُ فَقَالَ إِذَا رَجَعَ فَلْيَأْتِ إِلَيْنَا لِيَسْتَمِعَ مَا لَدَيْنَا فَلَمَّا رَجَعَ أُخْبِرَ مَا جَرَى وَاسْتُخْبِرَ مَا يَرَى فَقَالَ نَحْنُ نَعْرِفُ مَا يُرِيدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بُونٌ بَعِيدٍ لِأَنَ يُوسُف (رَحِمَهُ اَللّٰهُ) رَبِيبُ اَلْفَقِيرِ لَيْسَ بِكُفْوٍ لِزَهْرَائِنَا بِنْتِ اَلْأَمِيرِ وَلَوْ رَضِينَا فَكَيْفَ يَهْنَأُ اَلْعَيْشُ بَيْنَ بَنَاتِنَا وَأَبْنَاءِ اَلْفُقَرَاءِ لِأَنَّهُمْ فِي نَيْلِ أَكْثَرِ حَوَائِجِهِمْ مُحْتَاجُونَ إِلَى اَلْأُمَرَاءِ ثُمَّ بَاتُوا وَبَاتَتْ وَبِحُكْم اَللّٰهِ فِي تِلْكَ اَللَّيْلَةَ مَاتَتْ فَمَا قَامَ عَلَيْهِ مِنْ قَائِمٍ اِلَّا وَهُوَ لَهُ عَلَى مَا فَرَّطَ فِيهِ لَائِمٌ فَسَعَى عَلَى اَلصَّبَاحِ بِابْنَتِهِ اَلْأُخْرَى وَهِيَ سُلْطَانَةُ بِي بِي (رَحِمَها اَللّٰهُ) مُعْتَذِرًا فَقَامَ إِلَيْهِ وَبَكَى شَدِيدً لَدَيْهِ وَرَضِيَ عَمَّا اِعْتَمَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ وَقَعَ اَلنِّكَاحُ بَيْنَهُمَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ اَلصُّلَحَاءِ وَالرُّؤَسَاءَ عَلَى سُنّةِ رَسُولِ اَللّٰهِ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْمَنِ سَاعَاتِ وَجَعَلَهُمَا اَللّٰهُ بِبَرَكَتِهِ طِوَالَ اَلْبَاعَاتِ وَفَّقَنَا اَللّٰهُ بِكَرَمِهِ لِأَدَاءِ اَلطَّاعَاتِ – آمِين–

الحِكَايَةُ العِشْرُونَ

أَنَّ أَهْل مَرْكَب كَادَ يَغْرِقُ بَالْإِصْطَلَامِ اِلْتَزَمُوا اَلنَّذْرَ لِلشَّيْخِ رَحِمَهُ اَللّٰهُ كُلَّ اَلاِلْتِزَامِ فَأَحَسَّ بِذَلِكَ فَرَمَى إِلَى صَوْبِهِمْ مِرْأَةَ اَلْحَجَّامِ فَانْضَمَّتْ بِمَدْخَلِ اَلْمَاءِ أَشَدَّ اَلاِنْضِمَامِ فَأَنْجَاهُ بِهَا وَبِمَا نَذَرُوا لَهُ مِنْ اَلْأَجْنَاسِ وَالْأَفْنَام وَقَانَا اَللّٰهُ بِفَضْلِهِ مِنَ اَلْآفَاتِ وَالْآلَامِ – آمِين–

الحِكَايَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ

أَنَّهُ رَحِمَهُ اَللّٰهُ دَخَلَ مَرَّةً فِي حُجْرَتِهِ وَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا بِسُرْعَتِهِ مُبْتَلَّ اَلْيَدِ اَلْيُسْرَى وَالْكَمِّ بِأَنَّ أَقَلَّ مَرْكَبًا إِذْ غَرِقَ فِي اَلْيَمِّ حَتَّى إِذَا خَلَّصَهُ اَللّٰهُ وَأَصْحَابَهُ مِنْ ذَلِكَ اَلْبَلَاءِ اَلْمُلِمِّ أَتَوْهُ سَالِمِينَ مِنْ اَلْهَلَاكِ اَلْأَصَمِّ خَلَّصَنَا اَللّٰهُ بِفَضْلِهِ مِنْ اَلْآفَاتِ اَلَّتِي تُعْمِي وَتُصِمُّ – آمِين–

الحِكَايَةُ الثَّانِيَةَ وَالعِشْرُونَ

أَنَّهُ رَحِمَهُ اَللهُ لَمَّا أَسَرَّ إِلَى خَلِيفَتِهِ اَلشَّيْخِ يُوسُف (رَحِمَهُ اَللهُ) قُرْبَ حُلُولِ رِحْلَتِهِ وَنُزُولُ غُرْبَتِهِ حَزِنَ عَلَى فِرَاقِهِ شَدِيدًا وَبَكَى عَلَى مَسَاقِهِ مَدِيدًا فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُف (رَحِمَهُ اَللهُ) لَا تَحْزَنْ وَلَا تَتَأَسَّفْ فَإِذَا وَقَعَ عَلَيَّ ذَلِكَ اَلْقَدْرُ فَاغْسِلْنِي أَنْتَ بِمَاءِ اَلْمَطَرِ فَإِذَا تَوَارَيْتُ عَنْ نَظْرِكَ فَقُمْ مُقَابِلَ رِجْلِ قَبْرِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَاقْرَأْ عَلَيَّ اَلسَّلَام فَإِذَا سَمِعْتَ مِنِّي اَلْجَوَابَ فَاعْلَمْ أَنَّ شَيْخَكَ حَيٌّ وَلَوْ وُورِيَ فِي اَلتُّرَابِ فَأَقِمْ هُنَاكَ أَنْتَ وَأَوْلَادُكَ مُلَازِمِينَ لِهَذَا اَلْبَابِ وَإِلَّا فَقُمْ وَالْحَقْ بِأَهْلِكَ وَلَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ بِالْإِقَامَةِ هُنَا وَلَا تُهْلِكْ فَفَعَلَ يُوسُفُ (رَحِمَهُ اَللهُ) كَمَا أُمِرَ فَسَمِعَ اَلْجَوَابَ مِنْ دَاخِلِ اَلْقَبْرِ اِلْبَثْ أَنْتَ وَأَوْلَادُكَ مُتَلَازِمِينَ لِبَابِي بِلَا نُفُورٍ مُتَقَابِضِينَ لِمَا وَهَبْتُكُمْ مِمَّا يُجْبَى إِلَيَّ مِنَ اَلنُّذُورِ مُتَوَارِثِينَ لَهُ بَطْنًا بَعْدَ بَطْنٍ إِلَى يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي اَلصُّوَرِ وَفَّقَنَا اَللهُ بِلُطْفِهِ لِأَدَاءِ اَلْعِبَادَةِ بِلَا فُتُورٍ – آمِين–

الحِكَايَةُ الثالثة وَالعِشْرُونَ

أَنَّهُ رَحِمَهُ اَللّٰهُ وَإِنْ كَانَ بُدُوُّ أَمْرِهُ مِنْ اَلْخَلَفِ لَكِنَّهُ فِي عُلُوِّ قَدْرِهْ كَالسَّلَفِ بَيْنَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي إِبْرَازِ مَا أَرَادَهُ كُلْفَةً وَلَا تَوَانٍ وَلَمْ يَقْصِدْ فِعْلَ أَمْرٍ مَا فِي اَلْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ إِلَّا مَا عَثُرَ عَلَيْهِ مِنْ اِسْتِعْدَادَاتِ اَلْأَعْيَانِ رَزَقَنَا اَللّٰهُ بِكَرَمِهِ اَلرَّحْمَةَ وَالرِّضْوَانَ– آمِين– وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ مَنْ أُوتِيَ اَلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ اَلْخِطَابِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَآلِهِ وَجَمِيعِ اَلْأَصْحَابِ وَعَلَى كُلٍّ مَنْ نَابَ مَنَابَهُ وَقَامَ مَقَامَهُ مِنْ اَلْأَقْطَابِ

رَضِيَ اللهُ عَنْ القُطْبِيِّ * رَضِيَ اللهُ عَنْ شَاهِ الحَمِيدِ (٣)**

فَضْلٌ وَاِقْبَالٌ بِلَا نِهَايَة	لِمَنْ هَدَاهُ صَاحِبُ العِنَايَة
مَنْصُوبُ أَرْضِ الْهِنْدِ فِي الْبِدَايَة	مَحْبُوبُ أَهْلِ الخِلعَةِ الوِلَايَة
مِنْهُ كَرَامَاتٌ بَدَتْ كَثِيرَةً	قَبْلَ الْوَفَاةِ وَ بَعْدَهَا كَبِيرَة

فِي بَرِّهِ وَبَحْرِهِ شَهِيرَة	لا تُنكِرُوهَا يَا أُولِي السِّعَايَة
كَمَا جَرَى غِلَافُهُ عَشِيَّة	عِنْدَ انْكِسَارٍ وَانْتِوَا خَلِيَّة
حَتَّى أَتَى مِنْ بَانْتَن هَدِيَّة	بِسَاحِلِ نَاهُورَ ذا وِقَايَة
كَمْ مِّنْ مُرِيدٍ قَادَ فِي الْمَنَامِ.	وَ مِنْ عَقِيمٍ جَادَ بِالْغُلَامِ
كَبِيلَم قَدْ فَاقَ فِي الْأَنَامِ	جُودًا وَ بَابَا صَاحِبَ الدِّرَاية
وَمِنْ أَسِيرٍ قَدْ نَدَى فَكَاك	مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ قَارَبَ الْهَلَاكَا
كَتِرْمَلِ الْمَحْبُوسِ فِي مَلَاكَا	بِنَذْرِهِ لِلشَيْخِ ذِي الْهِدَايَة
مَنْ خَانَ فِي مَنْذُورِهِ قَلِيلًا	فَقَدْ رَأَى مَا فَاتَهُ جَزِيلًا
كَمَا رَأَتْ فِي عَيْنِهَا نَبَاهَا	مُرَيْئَةٌ قَدْ خَانَتِ اشْتِبَاهَا

فِي سَمْنِهَا عَدِيمَة نَبَاهَا	يا لَيْتَهَا لَمْ تَطْمَعِ الْكِفَايَة
قَدْ عَضَّ كَلْبٌ حَلَمَتَيْ دَرِيًّا	كَمَا ائْتَلَتْ إِذْ مَا رَأَتْ جَلِيًّا
إِن لَّمْ يَقُمْ خَلِيفَةٌ رَضِيًّا	لَهَا فَمَاتَتْ بَعْدُ بِالسِّرَايَة
وسَلَّطَ اللهُ عَلَى الْعَتِيقِ	نَمْلا تَحُفُّ الْفُرُشَ فِي الطَّرِيقِ
حَتَّى أَتَى نَاكَا بلا رَفِيقٍ	لِجَفْوِهِ هَادِي أُولِي الْغَوَايَة
صَلَّى اِلَهُ النَّاسِ مَعْ سَلَامٍ	عَلَى النَّبِيِّ أَحْمَدَ الإِمَامِ
واله وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ	وَتَابِعِيهِمْ فِي الهُدَى لِغَايَة
عَفْوٌ عَنِ الْمُدَّاحِ فِي اللَّيَالِي	وَالسَّامِعِيهِ مِنْهُم بِبَالٍ
وَالْحَاضِرِينَ فِيهِ وَالْمُوَالِي	مَعَ صَانِعِي الْمُطْعُومِ بِالْعِنَايَةِ

الحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

أَنَّ اَلسُّلْطَانَ بَانْتَنْ أَهْدَى لِتُرْبَةِ اَلشَّيْخِ رَحِمَهُ اَللهُ غِلَافًا فِي اَلْخَلِيَّةِ فَانْكَسَرَتْ فِي لُجَّةِ اَلْبَحْرِ وَقْتَ اَلْعَشِيَّةِ فَغَرِقَ جَمِيعُ مَا فِيهَا مِنْ دُونِ بَقِيَّةٍ إِلَّا تَابُوتُ ذَلِكَ اَلْغِلَافِ فَجَرَى بِهِ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ بِلَا اِنْصِرَافِ مُوَلِّيًا وَجْهَهُ شَطْرَ سَاحِلِ نَاهُورْ بِلَا اِنْحِرَافِ حَتَّى إِذَا وَصَلَ بِهِ أَخَذَ مُجَاوِرُوهُ دُون غَيْرِهِمْ بِلَا خِلَافِ أَلَّفَ اَللهُ بِلُطْفِهِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ أَكْمَلَ اَلْإِيلَافِ – آمِين–

الْحِكَايَة الخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ

أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِبَارِ الْأَنَامِ يُقَالُ لَهُ بَيْلَمْ رَاوُتْ قَالَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ لَئِنْ لَقَّنِيَ الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْمَنَامِ لَأَبْنِيَنَّ لَهُ قِبَابًا ومَنَارَةً كالأَعْلَام فَلَقَّنَهُ فِيهِ عَلَى حَسْبٍ مَا رَجَاهُ وَازْدَادَ لَهُ بِبَرَكَتِهِ الْمَجدُ وَالْجَاهُ وَأَوْفَى بِكُلِّ مَا نَذَرَ لَهُ وَوَفَاهُ جَعَلنا اللهُ بِفَضْلِهِ مِمَّنْ شَغَلَ بِفِكْرِ الآئِهِ قَلْبَهُ وبذكر اسْمَائِهِ فَاهُ – آمِين–

الْحِكَايَةُ السَّادِسَة وَالْعِشْرُونَ

أَنَّ أَحدًا مِنْ اَلشُّعَرَاءِ يُقَالُ لَهُ بَابَا رَاوُتْ قَدْ بَلَغَهُ اَلْكِبَرُ وَكَانَتْ اِمْرَأَتُهُ عَقِيمًا فَقَالَ قَصِيدَةً عَلَى اِسْمِهِ رَحِمَهُ اَللهُ مَادِحًا بِاللِّسَانِ اَلْأَرْوِي شِعْرًا نَظِيمًا وَلاَزَمَ بَابَهُ نَحْوَ شَهْرٍ مُخْلِصًا للهِ عَزِيمًا فَوَهَبَهُ اَللهُ بِبَرَكَتِهِ وَلَدًا بَرًّا كَرِيمًا رَزَقَنَا اَللهُ بِكَرَمِهِ فِي اَلدَّارَيْنِ نَعِيمًا – آمِين–

الْحِكَايَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرون

أَنَّهُ كَانَ فِي مَلاكَا رَجُلٌ مِنَ اَلْكُفَّارِ يُقَالُ لَهُ تِرْمُّلِي شَطَّارَ فَأُخِذَ عَلَى مَظِنَّةِ ضَرْبِ اَلْقَرْشِ وَأُدْخِلَ فِي اَلسِّجْنِ بِلَا طَعَامٍ وَلَا فُرْش فَالْتَجأَ بِأَصْنَامِهِ عَلَى دَأْبِ أَقْوَامِهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ نَفْعًا إِلَّا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا شَرًّا وَلَا بَرْدًا إِلَّا حَرًّا ثُمَّ اِلْتَجأَ بِنَذْرِهِ إِلَى حَضْرَتِهِ رَحِمَهُ اَللهُ إِخلَاصًا فَوَجَدَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ اَلْحَبْسِ خَلَاصًا فَبَعَثَ إِلَى مُجَاوِرِي رَوْضَتِهِ أَخْشَابَ صَنْدَلٍ وَرَصَاصًا فَوَصَلَتْ إِلَى بَلْدَةٍ نَاكْ يَوْم غَلَا اَلشِّعْرُ وَكَانَ اَلنَّاسُ خِمَاصًا فَحَجَرَ عَلَيْهَا اَهْلُ فُرْصَتِهِ مُسْتَشْفِعِينْ بِهِ رَحِمَهُ اَللهُ لِنُزُولِ اَلْغَيْثِ

حَرَاصًا فَنَزَلَ بِشَفَاعَتِهِ غَيْثٌ مُغِيثٌ أَرْخَصَ اَلْغَلَّةِ اِرْخَاصًا فَقَبِضَهَا خَلِيفَةٌ وَبَنَى بِثَمَنِهَا قُبَّةً وَسِيعَة عَرَاصًا رَزَقَنَا اللهُّ بِبَرَكَتِهِ عَنْ مُوجِبَاتِ اَلْمَعَاصِي مَنَاصًا – آمِين–

الحكاية الثامنة وَالْعِشْرُونَ

أَنَّهُ رَحِمَهُ اَللهُّ كَمَا هُوَ لِلْمُحِبِّينَ رَحْمَةً كَذَلِكَ هُوَ لِلْمُبْغِضِينَ نِقْمَةً أَحْيَانًا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ مَا قَالَ اَلْمَخْدُومُ عِنْدَ خِطْبَةِ بِنْتِهِ زَهْرَاء لِيُوسُفَ اِبْن نُور اَلدِّينْ (رَحِمَهُ اَللهُّ) أَخَصَّ اَلْفُقَرَاءِ إِنَّهُ رَبِيبُ اَلْفَقِيرِ لَيْسَ بِكُفُؤٍ لِبِنْتِ اَلْأَمِير إِلَى آخَرَ مَا زَعَمَ بِلَا تَدْبِيرِ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَهُ هَذَا اَلْقَوْلُ وَفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ لَهُ اَلطَّوْلُ وَقَالَ سُبْحَانَ اَللهَّ مَا أَغْفَلَ اَلنَّاسُ عَنِ اَلذِّكْرِ بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ اِبْتِدَاءَهُمْ وَانْتِهَائِهِمْ اَلْفَقْرُ **لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ اِبْتِدَاءَهُمْ وَانْتِهَائَهُمُ اَلْفَقْرُ وَكُلَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا مُتَسَاوِينَ فِي اَلْفَخْرِ لَكِنَّ اَلْفُقَرَاءَ أَسْعَدَ الأَنَامِ بِدُخُولِهِمْ اَلْجَنَّةَ قَبْلَ اَلْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَة عَامٍ هَذَا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فُطِرُوا عَلَيْهِ مِنْ اَلسَّجِيَّةِ وَأَمَّا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا ذَكَرُوا بِهِ مِنْ اَلْقَضِيَّةِ فَإِنَّ أَحْرُفَ لَفْظَتَي اَلْأُمَرَاءَ وَالْفُقَرَاءَ

وَإِنْ كَانَتْ مُتَغَايِرَةُ اَلْأَوَائِل لَكِنَّ هِيَ مُتَّحِدَةُ اَلْأَوَاخِرَ فِي اَلدَّلَائِلِ أَمَّا تَغَايُرُ اَوَائِلُهُمَا

فَبِأَنَّ أَوَّلَ لَفْظَةِ اَلْأُمَرَاءِ أَلْف وَمِيمِ وَأَرْقَامُهُمَا وَاحِد وَأَرْبَعُونَ وَأَوَّل لَفْظَةِ اَلْفُقَرَاءِ

فَاءٌ وَقَافٌ وَأَرْقَامُهِمَا مِائَة وَثَمَانُونَ فَإِذَا حُطَّتْ أَرْقَامُ أَوَّلِ اَلْأُمَرَاءِ مِنْ أَرْقَامِ أَوَّلِ

اَلْفُقَرَاءِ بَقِيَ مِائَةٌ وَتِسْعَةُ وَثَلَاثُونَ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ اَلْفُقَرَاءِ عَلَى اَلْأُمَرَاءِ بِمِائَة

وَتِسْع وَثَلَاثِينَ دَرَجَةً فِي اَلْحَالِ هَذَا وَإِنَّهُ إِذَا حُرِّفَ هَذَا اَلْبَاقِي خَرَجَ لَفْظُ لَقْطٍ فِي

اَلْقَالِ وَهُوَ أَيْضًا يَنْطِقُ بِأَنَّ اَلْفُقَرَاءَ يَلْقُطُونَ اَلْأُمَرَاءُ إِلَيْهِمْ وَيُنْفِقُونَ إِلَيْهِمْ مِمَّا وَجَدَ

لَدَيْهِمْ مِنْ اَلْحَالِ وَالْمَالِ وَلِهَذَا قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلْفَقْرُ فَخْرِي وَالْفَخْرُ

مِنِّي ثُمَّ لَمْ يَخْرُجُ مِنْ لِسَانِهِ رَحِمَهُ اَللّٰهُ هَذِهِ اَلنُّكْتَة إِلَّا وَقَدْ بَلَغَ اَلْمَخْدُومَ اَلْمُسْتَكْبِرَ اَلْخَبَرُ

بَغْتَةً بِانْكِسَارِ سَفِينَةِ اَلْكُبْرَى وَانْتِوَاءِ سَفِينَة اَلصُّغْرَى حَتَّى إِذَا صَارَ فَقِيرًا أَنْفَقَ

يُوسُفُ (رَحِمَهُ اَللّٰهُ) عَلَيْهِ وَعَلَى عِيَالِهِ كَثِيرًا جَعَلَهُ اَللّٰهُ لَنَا فِي اَلدَّارَيْنِ نَصِيرًا – آمِين–

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ اَلنَّبِيِّنِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِ

وَجَمِيعَ اَلْمُخْتَارِينَ

رَضِيَ اللهُ عَنْ الْقُطْبِيِّ * رَضِيَ اللهُ عَنْ شَاهِ الحَمِيدِ (٣)**

رَحْمَةُ الْبَارِي ذِي الْحِكَمِ	**لِغِيَاثِ الْخَلْقِ ذِي الْكَرَمِ**
حِينَ جَا نَاهُوَرَ ذُو الْكَرَمِ	شَاهُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْحَكَمِ
صَارَ ذَا فَخْرٍ وَ سَاكِنَهُ	عَاشَ فِي قَدْرٍ وَفِي نِعَمِ
قَدْ اَغَاثَ الْمُسْتَغِيثَ الَّذِي	فِي صِمَاخَيْهِ الذُّبَابُ كَمِي
حَيْثُ قَطَعَ جِسْمَهُ قِطَعًا	مِنْ لُزُومِ الْبَابِ ذِي الْعِظَمِ
وَالَّذِي قَدْ جَاءَ مُلْتَجِئًا	مَعْ بُنَيِّ أَبْكَمٍ وَعَمِي
اِذْ اُنِيمَ تَحْتَ دَوْحَتِهِ	صَارَ ذَا بَصَرٍ بِلَا بَكَمٍ
قَدْ أَرَى الْقَوْمَ بِيَوْمِ غَلَا	حَبَّةً تَرْقَى مَعَ الفَنَم

مِنْ حُجَيْرٍ تَحْتَ عَتَبَتِهِ	لِيُسَلِّيَهُمْ مِنَ النَّدَمِ
صَلِّ يَا بَارِي عَلَى الرَّؤُوفِ	طَابَ طَابَ أُحَيْدٍ قُثَمِ
أَحْمَدٍ وَالآلِ وَالصَّحْبِ	وَعَلَى التُّبَّاعِ كُلِّهِمِ
وَاعْفُوَنْ عَنْ كُلْ مَنْ مَدَحُوا	شَاهَ مِيرَانِ نَافِعَ الْأُمَمِ
وَالْأُوْلَى سَمِعُوا وَمَنْ حَضَرُوا	مَنْ سَقَاهُمْ قَهْوَةَ الْكَرَمِ

الحِكَايَةُ التَّاسِعَةُ وَالعِشْرُونَ

أَنَّ اِمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ اَلْكُفَّارِ اَلْمَلَاحِدِ نَذَرَتْ لِلشَّيْخِ رَحِمَهُ اَللّٰهُ سَمْنًا بِقِيمَةِ فَنَمٍ وَاحِدٍ فَأَتَتْ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى اَلرَّوْضَةِ اَلْعَلِيَّةِ فَرَأَتْ هُنَاكَ أَنَّهُ قَدْ صَارَتْ قِيمَتُهُ مِقْدَارَ ثَلَاثَة

أَفْنَام لِاجْتِمَاعِ أَصْنَافِ اَلْبَرِّيَّةِ فَبَاعَتْهُ بِهَا طَمَعًا فِي كِفَايَتِهَا ثُمَّ اِشْتَرَتْ هُنَاكَ لِوَفَاءِ اَلنَّذْرِ سَمْنًا بِفَنَم عَلَى جِهَةِ غَوَايَتِهَا فَلَمَّا صُبَّ فِي اَلسِّرَاجِ اِنْقَلَبَ مَاءً فِي اَلْمِزَاجِ فَرُمِي ظَرْفُهَا فِي اَلتُّرَابِ وَعَمِيَ طَرْفُهَا بِلَا اِرْتِيَابِ هَذَا وَانَّ مَنْ أَوْفَى بِنَذْرِهِ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ صَلَاحًا وَفِي جِنْسِهِ رَبَاحًا وَعَنْ ضَرَرِهِ خَلَاصًا وَمِنْ حَذَرِهِ مَنَاصًا وَمَنْ خَانَ فِي نَذْرِهِ وَجَدَ فِي ثَمَرَتِهِ نُقْصَانًا وَفِي حِرْفَتِهِ خُسْرَانًا وَفِي مِلْكِهِ ضِيَاعًا وَفِي مُلْكِهِ نِزَاعًا وَفِي مُعَامَلَتِهِ كَسَادًا وَفِي مُعَاشَرَتِهِ فَسَادًا شَفَّعَه اَللّٰهُ فِينَا دُنْيَا وَمَعَادًا – آمِين–

الحِكَايَةُ الثلاثون

أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ فِي بَلْدَةٍ نَاكْ اِمْرَأَةَ اِسْمُهَا دَرْيَا وَهِيَ زَوْجَةُ رَئِيسٍ ذِي رُتْبَةٍ عَلِيًّا فَلَمَّا حَضَرَتْ مَرَّةً فِي مَوْسِمِ اَلْعَرُوسِ وَابَى اَلْخَلِيفَةُ أَنْ يَقُومَ لَهَا تَعْظِيمًا إِلَّا اَلْجُلُوس وَأَنْ يُكْرِمَهَا فِي اَلْإِطْعَامِ وَغَيْرِهِ إِلَّا اَلْخُسُوسْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا وَسَبَّتْهُ سَبًّا شَدِيد وَحَلَفَتْ يَمِينًا أَكِيدًا فَزَعَمَتْ وَاَللّٰهِ لَإِنْ لَمْ اَهْدِمْ رَوْضَةَ اَلشَّيْخِ وَلَمْ اَجْعَلْهَا صَعِيدًا وَلَمْ اَبْنِ بَدَلَهَا لِشَاهِ عَتِيقِ اَللّٰهِ رَوْضًا جَدِيدًا وَلَمْ أَصْرِفْ اَلزِّيَارَةَ عَنْهَا إِلَيْهِ أَمَدًا

مَدِيدًا لَأُقَطِّعَنَّ ثَدْيَيَّ ولْأُلْقِيَنَّهُ لِلْكَلْبِ طَرِيدًا ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى اَلْوَالِي وَقَبِلَتْ لَهُ عَلَى

إِذْنِ إِجْرَاءِ هَذَا اَلْأَمْرِ رِشْوَةً مِنْ اَلنُّقُودِ وَاللَّآلِي فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهَا اَللَّيْلُ وَاخْتَلَطَ اَلظَّلَامُ

عَضَّ ثَدْيَهَا اَلْكَلْبُ فِي حَالَةِ اَلْمَنَامِ فَمَاتَتْ بِالسِّرَايَةِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَعَلَنَا اَللّٰهُ بِجَاهِهِ

فِي خِدْمَةِ أَوْلِيَائِهِ مِنْ أَهْلِ اِهْتِمَامٍ – آمِين–

الحكاية الْحَادِيَةُ والثلاثون

أَنَّهُ سَلَّطَ اَللّٰهُ عَلَى شَاهِ عَتِيقِ اَللّٰهِ اَلَّذِي اِنْتَظَرَ هُنَالِكَ رَاضِيًا عَمَّا زَعَمَتْ دَرْيَا فِي ذَلِكَ

أَفْوَاجَ نَمْلٍ يَأْكُلُونَ مَا طُبِخَ لَهُ أَكْلاً لَمًّا وَيَحُفُّونَ مَا بُسِطَ لَهُ حَفًّا جَمًّا فَفَرَّ مَهْزُومًا مِنْ

بَلْدَةٍ نَاكْ إِلَى أَنْ دَخَلَ فِي قَلْعَةٍ نَاكْ وَقَانَا اَللّٰهُ بِلُطْفِهِ عَنِ اَلشِّقَاقِ – آمِين–

الحِكَايَةُ الثَّانِيَةُ والثلاثون

أَنَّهُ رَحِمَهُ اَللّٰهُ كَانَ فِي حَيَاتِهِ قُطْبًا مِنْ اَلْأَقْطَابِ وَيَكُونُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُغِيثًا لِمَنْ اِلْتَجَأَ إِلَيْهِ

عِنْدَ ضِيقِ اَلْأَسْبَابِ كَمَا أَغَاثَ رَجُلاً يَشْكُو إِلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي أُذْنِهِ ذُبَاب فَتَفَرَّخَ فِيهَا

فُرُوخًا كَثِيرَةً بِلَا حِسَابٍ فَتَابَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ لَدَى بَابِهِ لَيَالِي ثَبَاتًا فَانْدَفَعَتْ كُلُّهَا مِنْ أُذْنِهِ أَمْوَاتًا مَقْطُوعَةَ اَلرُّؤُوسِ مَخْرُوقَة اَلْأَجْنِحَةِ أَشْتَاتًا صَفَّى لَنَا اَللهُّ بِكَرَمِهِ عَنْ كُدُورَة اَلْخَوَاطِرِ أَوْقَاتًا – آمِين–

الحِكَايَةُ الثَّالِثَةُ والثلاثون

إِنَّهُ وَقَعَ عَامًا مِنْ اَلْأَعْوَامِ قَحطٌ شَدِيدٌ عَلَى اَلْأَنَامِ فَاشْتَدَّ حُزْنُ مُجَاوِرِيهِ وَفِكْرُهُمْ عَلَى اَلدَّوَامِ لِقِلَّةِ دَخْلِهِمْ وَكَثْرَةِ عِيَالِهِمْ وَمِنْهُمْ اَلْأَيَامَى وَالْأَيْتَامُ فَأَرَاهُمْ تَسْلِيَةً لَهُمْ فِي اَلْمَنَامِ كَأَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ تَحْتِ عَتبَةِ بَابِهِ أَجْنَاسَ اَلْحُبُوبِ وَأَنْوَاعِ اَلْأَفْنَامِ حَمَانَا اَللهُّ بِبَرَكَتِهِ مِنَ اَلْوُقُوعِ فِي اَلشَّدَائِدِ وَالْآلَامِ – آمِين– هَذَا وَإِنَّ عَلَيْنَا مَعَاشِرَ اَلْمُسْلِمِينَ أَنْ نَلْتَزِمَ خِدْمَتَهُ اِلْتِزَامًا وَأَنْ نَحْتَرِمَ رَوْضَتَهُ اِحْتِرَامًا وَأَنْ نُحْيِيَ عَرُوسَهُ كُلَّ عَامٍ اِهْتِمَامًا وَأَنْ نُكَرِّمَ خَلِيفَتَهُ وَسَائِرَ مُجَاوِرِيهِ إِكْرَامًا وَأَنْ نَتْلُوَ ذِكْرَهُ قُعُودًا وَقِيَامًا وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ اَلْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ وَالِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَسَائِرِ اَلنَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ

رَضِيَ اللهُ عَنْ القُطْبِيِّ * رَضِيَ اللهُ عَنْ شَاهِ الحَمِيدِ (٣)**

لَا اِلَه اِلَّا الله	**لَا اِلَه اِلَّا الله**
لَا اِلَه اِلَّا الله	**مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله**
يَا رَجَاءَ الطَّالِبِينَ	يَا نَجَاحَ الرَاغِبِينَ
يَا أَمَانَ الخَائِفِينَ	كُنْ لَنَا كَهْفًا كَنِينًا
أَنْتَ نَافِعُ الأُنَاسِ	كُنْتَ رَافِعًا لِبَاسِ
أَنْتَ شَافِعُ لِقَاسِ	هَبْ لَنَا فَتْحًا مُبِينًا يران
أَنْتَ صَاحِبٌ لِمِيرَان	أَنْتَ نَائِبٌ لِپِيرَان
أَنْتَ لَازِبٌ لِجِيرَان	دُمْ لَنَا عَوْنًا مُعِينًا

أَنْتَ وَافِرُ العَطَايَا	اَنْتَ غَافِرُ الخَطَايَا
سِبْطُ طَهَ حِمَّطَايَا	آتِنَا عَفْوًا وَزِينًا
جِئْتُكُمْ يَا سَيِّدْ مِيرَان	قَاصِدًا لِرَفْعِ هَجْرَانِ
حِينَ كُنْتُ مِنْهُ حَيْرَانِ	صِلْ بِنَا وَصْلًا قَرِينًا
كُنْتَ فِي الدَارَيْنِ مُغِيثًا	زُرْتُ رَوْضَكَ مُسْتَغِيثًا
آتِنَا فَضْلًا بَثِيثًا	يَا وَلِيَّ العَالَمِينَ
أَنْتَ عَافٍ عَنْ خَطِيئَات	أَنْتَ كَافٍ لِلْمُهِمَّاتِ
أَنْتَ شَافٍ لِلْبَلِيَّاتِ	أَعْطِنَا مَا قَدْ رَضِينَا
يَا رَبِيبَ الأَنْبِيَاءِ	يَا حَبِيبَ الأَوْلِيَاءِ

يَا خَطِيبَ الأَصْفِيَاءِ	خُذْ بِأَيْدِي الْمُذْنِبِينَا
الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ	لَعَلَى الَّذِي إِمَامُ
لِلْنبِيِّينَ هُمَامٌ	خَاتِمٌ لِلْمُرْسَلِينَا
أَحْمَدٍ وَالآلِ أُسْرَة	بَعْدَهُ وَالصَحْبِ زُمْرَة
مِنْ أُولِي نَصْرٍ وَهِجْرَة	وَجَمِيعِ الوَرِثِينَا
وَالرِضَى عَنْ ذَاكِرِينَا	مَدْحَكُم وَالحَاضِرِينَ
لَهُمُ وَالحَاضِرِينَ	مُطْعِمِيهِمْ رَاغِبِينَا

الحِكَايَة

ثُمَّ اِعْلَمُوا مَعَاشِر اَلْمُسْلِمِينَ أَنَّ اَلشَّيْخ رَحِمَهُ اَللّٰهُ هُوَ اَلْوَلِيُّ اَلْكَامِلُ اَلصَّفِّيُّ اَلْوَاصِلُ اَلْمُتَصَرِّفُ فِي عَالَمِ اَلْكَوْنِ وَالْفَسَادِ اَلْهَادِي لِمَنْ طَلَبَهُ إِلَى سَبِيلِ اَلرَّشَادِ اَلْمُتَيَقِّنُ بِوَحْدَةِ اَلْوُجُودِ اَلْمُتَمَكِّنُ فِي تَلْقِينِ وَظَائِفَ أَنْوَاعَ اَلشُّهُودِ سَاقِي أَشْرِبَةِ مَسَالِكِ اَلْحَقَائِقِ ذَائِقُ أَطْعِمَةِ أَرْبَعِ اَلطَّرَائِقَ اَلْجِشْتِيَّة وَالْقَادِرِيَّةُ وَالطَّبَقَاتِيَّة وَالسَّهْرُوَرْدِيَّة اَلشَّطَارِيَّة بَلْ اَلْخَامِسَة اَلنَّقْشَبَنْدِيَّة مَنِ اِهْتَدَى بِهُدَاهُ فَهُوَ عِنْدَ اَللّٰهِ مَقْبُولٌ وَعِنْد كُلِّ اَلنَّاسِ مَأْمُولٌ شَرَّفَنَا اَللّٰهُ بِخِدْمَتِهِ وَأَدْخَلَنَا فِي زُمْرَتِهِ – آمِين – وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ بُعِثَ لِإِرْشَادِ اَلْعِبَادِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَجَمِيعَ اَلْأَوْتَادِ .

رَضِيَ اللهُ عَنْ القُطْبِيِّ * رَضِيَ اللهُ عَنْ شَاهِ الحَمِيدِ (٣)**

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ	**وَالآلِ وَالصَّحْبِ غَوْثِ أَمْجَدٍ**
بُشْرَى لِيُوسُفَ لَا هُورِيِّ الْمَوْلِدِ	صَدْرِ الْخَلَائِقِ نَاهُورِيِّ الْمَرْقَدِ
مِنْ بَيْعَةِ الشَّيْخِ الْحَمِيدِ السَّيِّدِ	قُطْبِ الثَّرَى غَوْثِ الْبَرَايَا الْمُرْشِدِ

وَهُوَ الَّذي أَخَذَ الطَّرِيقَ مِنَ الَّذِي	قَدْ خَاطَبَ الْمَوْلَى بِغَوْثِ مُحَمَّدِ
وَلَهُ مِنَ الطُّرُقِ الرَّشِيدَةِ أَرْبَعٌ	مَنْ شَاءَ فَلْيَأْخُذْ بِهِ وَلْيَقْتَدِ
كُلُّ الْبَرِيَّةِ فَضْلَةٌ خُلِقُوا لِمَنْ	هُوَ عُمْدَةٌ عَبْدُ الْإِلَهِ الْأَحْمَدِ
فَمَنْ يُبَايِعْ عُمْدَةً فَهُوَ الَّذِي	قَدْ بَايَعَ الْمَوْلَى الْيَدُ فَوْقَ الْيَدِ
وَمَنْ دَرَى الْإِحْسَانَ فِي الدُّنْيَا رَأَى	مَعْبُودَهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِي غَدِ
وَلَعَلَّ رَحْمَةَ اِمْتِنَانٍ تُرْزَقَ الْ	مَحْمُودَ تَوْحِيدَ الْوُجُودِ لِيَهْتَدِي
يَا لَيْتَنِي أُحْظَى وَمَا لِي مِنْ عَمَلٍ	بِرَحْمَةٍ مَكْتُوبَةٍ لِلْمُسْعِدِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ رَحْمَةٍ فِي الْكَائِنَاتِ	لَمْ قَطُّ مِنْ غَيْرِ اِخْتِلَافِ تُوجَد
لَمْ تَخْلُ مِنْهَا ذَرَّةٌ فِي لَحْظَةٍ	دُنْيَا وَعُقْبَى مَنْ جَمِيعِ الْمَوْرِدِ
اَسْعِدْ بِمَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ لِلَّتِي	هِيَ رَحْمَةٌ خُصَّتْ بِكُلِّ مُوَحِّدٍ
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ	وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْعُدُولِ الرُّشَّدِ

وَ عَفَى عَنِ الْمُدَّاحِ مَدْحَا جَارِيًا	لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمُتَفَرِّدِ
مَعَ سَامِعِيهِ وَمَنْ لِسَمْعِهِ حَضَرْ	وَالصَّانِعِي الطَّعْمِ لِأَهْلَ الْمُوْلِدِ

الدعاء

اَللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَاهِ أَوْلِيَائِكَ اَلْمَعْدُودِينَ اَلْقُطْبِ اَلْوَاحِدِ وَالْمُخْتَارِينَ اَلثَّلَاثَة وَالْأَوْتَادِ اَلْأَرْبَعَة وَالْأَنْوَارِ اَلْخَمْسَة وَالْعُرَفَاءِ اَلسَّبْعَةِ وَالْأَخْيَارِ اَلْعَشْرَة وَالْبُدَلَاءِ اَلْأَرْبَعِينَ وَالنُّجَبَاء اَلسَّبْعِينَ وَالنُّقَبَاء اَلثَّلَاثمِئَةِ أَنْ ارْزُقْنَا اِتِّبَاعَ نَبِيِّكَ اَلْمُصْطَفَى وَرَسُولِكَ اَلْمُجْتَبَى مُحَمَّدٍ اَلْمُرْتَضَى صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَم اَلرَّاحِمِينَ وَيَا أَكْرَمَ اَلْأَكْرَمِينَ والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ	
يَا زَاكِيَ الْحَالَاتِ	يَا قَاضِيَ الْحَاجَات
يَا مَاضِيَ الْقَالَاتِ	عَنَا ادْفَعِ الْآفَاتِ
ذَا مَشْرَبِ الشَّطَّارِ	وَالسَّرْوَرِ الْمِدْرَارِ
والجِشْتِ ذِي الْأَسْرَارِ	وَالْقَادِرِ الطَّبَقَاتِ
اِنَّا اُولُو الْاِقْتَارَ	وَالْفَقْرِ والاِعْسَارِ
جِئْنَاكَ للاِيْسَارِ	يَسِّرْ لَنَا الْأَقْوَات

انّا ذُو الْعِصْيَانِ	وَالْبَغِي وَالطُّغْيَانَ
زُرْنَاكَ لِلْغُفْرَانِ	اِغْفِرْ لَنَا مَا فَاتَ
كَأَنَّنَا نَسْنَاسُ	خُلْقًا وَلَوْ مِنْ نَاسٍ
حِرْسًا مِنَ الْوَسْوَاسِ	حِفْظًا مِنَ الزَّلَّاتِ
اِنَّا لَفِي الْحَرَكَاتِ	عَصَى وَفِي السَّكَنَات
اَنَّى لَنَا الْحَسَنَاتُ	اَقِلْ لَنَا الْعَثَرَاتُ
وَنَحْنُ كَالْأَشْجَارِ	اَنْتُمْ لَهَا كَالْأَمْطَارِ
لَوْلَاكَ لَا اِثْمَارٌ	فَارْحَمِ اُولِي الْعُسْرَاتِ

هَذَاكَ لَا مَسْعُودُ	وَاِسْمًا وَلَوْ مَحْمُودٌ
اِسْمًا أَيَا ذَا الْجُودِ	اَخْذًا بِذِي الْهَفَوَاتِ
ثَبِّتْنِ بِالاَقْوَالِ	اَصْلِحَنْ مِنَ اَعْمَالٍ
اَرْشِدْنِ فِي الْأَحْوَالِ	وَفِّقْنِ لِلْخَيْرَاتِ
صَلَّى عَلَى يَاسِينِ	وآلِهِ الْيَاسِينَ
وَصَحْبِهِ النَاشِين	فِي النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ
عَفَا عَنِ الْأَوْلَادِ	بِاللُّطْفِ وَالْإِرْشَادِ
وَسَائِرَ الْأَوْتَادِ	احْيَاءَ مَعَ اَمْوَاتِ

وَجُمْلَةِ الْخُلَفَاءِ	وَالنُّذَّرِ الشُّرَفَاءَ
وَالْأَقْوِيَاءَ الضُّعَفَاء	وَالصُّدَّرِ الْأَشْتَاتِ
وَزُمْرَةِ الذُّكَّارِ	وَأُسْرَةِ الْحُضَّارِ
وَالْمُطْعِمِ الْمِدْرَارِ	لِكُلِّ ذِي حَاجَاتٍ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْمَلَ مَنْ تَشَعَّرَ بِشِعَارِ اَلنُّبُوَّةِ وَالْوِلَايَةِ وَأَفْضَلِ مَنْ تَدَثَّرَ بِدِثَارِ اَلْفُتُوَّةِ وَالْهِدَايَةِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ اَلدِّرَايَةِ وَالْعِنَايَةِ اَللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالنُّورِ اَلَّذِي خَلَقْتَهُ أَوَّلاً قَبْلَ خَلْقِ اَلْأَنْوَارِ وَأَمَرْتَهُ بِبَدَائِعِ اَلْإِقْبَالِ وَصَنَائِعِ اَلْإِدْبَارِ وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ مُؤْتَلِيًا بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ بِخِلْعَةِ بِكَ أُثِيبُ وَبِكَ أُعَاقِبُ فِي كُلِّ اَلْأَطْوَارِ وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ تَدْبِيْرَ امُورِ اَلْكَائِنَاتِ كُلِّهَا فِي اَلْإِعْلَانِ

وَالْإِسْرَارِ وَاخْتَرْتَ لَهُ مَنْ نَابَ مَنَابَهُ وَقَامَ مَقَامُهُ قَبْلَ ظُهُورِهِ وَبَعْدَ عُبُورِهِ فِي جَمِيعِ

اَلْأَقْطَارِ وَأَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بِإِيجَادِ ذَوَاتِهِمْ وَإِيفَاءِ صِفَاتِهِمْ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ فِي

جَمِيعِ تَبَادِيلِ اَلْأَكْوَانِ وَتَصَارِيفِ اَلْاَعْصَارِ اَنِ ارْزُقْنَا مَدَدَ كِفَايَاتِكَ وَعُدَدَ هِدَايَتِكَ

وَأَدْخِلْنَا فِي حُسْنِ عِبَادَتِكَ وَحَصِّنَّا عَنَّا بِحِصْنِ عِنَايَتِكَ وَأَلْبِسْنَا شِعَارَ وِلَايَتِكَ

وَاَلْحِقْنَا بِدِثَارِ حِمَايَتِكَ وَانْزِعْ مِنْ قُلُوبِنَا مَحَبَّةَ غَيْرِكَ وَاحْفَظْ جَوَارِحَنَا مِنْ مُخَالَفَةِ

أَمْرِكَ إِنَّكَ أَهْلُ اَلتَّقْوَى وَأَهْلُ اَلْمَغْفِرَةِ وَوَلِيُّ اَلْخَيْرَاتِ فِي اَلدِّينِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

اَللَّهُمَّ نَحْنُ عَبِيدُكَ فُقَرَاءُ وَبِجِبَالِ اَلْأَهْوَاءِ أُسَرَاءُ حَضَرْنَا هَذَا اَلْمَجْلِسَ اَلْعَاطِرَ

وَقَرَأْنَا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ مَنَاقِبَ وَلِيِّكَ شَاهِ اَلْحَمِيدِ عَبْدِ اَلْقَادِرِ (رضي الله عنه) فَبِجَاهِهِ

لَدَيْكَ وَبِقُرْبِهِ إِلَيْكَ وَفِّقْنَا وَإِيَّاهُ لِلاهْتِدَاءِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالِاقْتِدَاءِ بِالْأَوْلِيَاءِ وَامْتِثَالِ

اَلْمَأْمُورَاتِ وَاجْتِنَابِ اَلْمَحْظُورَاتِ وَاحْفَظْ ظَوَاهِرَنَا مِنْ اَلْعَثَرَاتِ وَاحْرِزْ بَوَاطِنَنَا

عَنِ اَلْغَفَلَاتِ فِي جَمِيعِ اَلْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَاطْرَحْ فِي مَعَايِشِنَا اَلْبَرَكَات وَاحْرُسْنَا

فِي اَلْحَضَرِ وَالسَّفَرِ عَنِ اَلْوُقُوعِ فِي اَلْهَلَكَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا كَافِيَ اَلْمُهِمَّاتِ وَيَا قَاضِيَ

اَلْحَاجَاتِ اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِير وَنِعْمَ اَلْمَوْلَى وَنِعْمَ اَلنَّصِير وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَظْهَرِ رَحْمَتِكَ اَلْأَزَلِيَّةِ وَمَخْزَنِ نِعْمَتِكَ اَلْأَبَدِيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اَلْبَشِيرِ اَلنَّذِيرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ اَلْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَأَوْلِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِمْ اَلْجَمِّ اَلْغَفِيرِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَم اَلرَّاحِمِينَ

اِلهِي مَوْلِدِ الْقُطْبِ الْمُسَمَّى	بِعَبْدِ القَادِرِ النَاهُورِ تَمَّا
اِلَهِي اَسْبِغْ الْاَلَا وَنِعْمًا	وَوَفِّقْنَا إِلَى الْخَيْرَاتِ جَمًّا
اِلَهِي عَمَلَنَا صَحِّحْ وَجِسْمًا	وَجَنِّبْنَا مِنَ الشَيْطَانِ سِلْمًا
اِلَهِي عُمْرَنَا طَوِّلْ إِلَى مَا	تُوَفِّقُهُ وَتَرْضَى اَعْطِ المَرَامَا
اِلَهِي اَرْخِصِ الْأَسْعَارَ قَوْمًا	وَبَعِّدْنَا مِنَ الْبَلْوَاى وَسُقْمًا

اِلَهي رِزْقَنا وَسِّعْ وَضِيْما	مِنَ الدُّنْيا أَزِل عَنَّا وَغَمًّا
اِلَهي أَعْطِنَا مَالًا جَسِيمًا	لِكَيْ نَغْنَى بِفَضلِكَ كُنْ رَّحِيمًا
اِلَهي أَسْفِلِ الْأَعْدَاءَ دَوْمًا	لَنَا ارْفَعْنَا عَلَيْهِمْ رَبِّ رَغْمًا
اِلَهي صُنَّ أَيْدِينَا إِلَى مَا	سِوَاكَ عَنْ سُؤالٍ يا كَرِيمًا
اِلَهي هَبْ لَنَا كَنْزًا عَظِيمًا	مِنَ الْعِرْفَانِ وَارْزُقْنَا النَّعِيمًا
اِلَهي خُلْقَنَا حَسِّنْ وَشِيمًا	لنَا الْأَوْلَادَ أَصْلِحْ وَامْحُ إِثْمًا
اِلَهي اَلْهِمَنْ رُشْدًا وَ كِلْمَةٌ	لِوَقْتِ النَزْعِ وَقِنَا كُلَّ نِقْمَة
اِلَهي صَلِّيَنْ سَلِّمْ دَوَامًا	عَلَى مَنْ فِي بِحَارِ النُّورِ عَامًا

اِلَهِي الآلِ وَالْأَصْحَابِ عُمَّا	وَازوَاجًا وَتُبّاعًا عِظَامًا
اِلَهِي ارْحَمْ لِذُ كَّارٍ وَسُمَّا	عِ مَدْحِ الْقُطبِ وَالْجَمَّاعِ نَظْما
اِلَهِي الحاضِرِينَ وَمَنْ نوَى مَا	يُرضّى القُطْبَ مَنْ صَنَعَ الطَّعَامَ

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ
رَضِيَ اللهُ ربُّنَا عَنْ رَأْسِ الزَّاهِدِينَ
شَيْخِنَا الْأَعْظَمِ مِيرَانْ صَاحِبِ ذي الْكَرَمِ
رَأْفَتَهُ وَشَفَقَتَهُ أَعْطِنَا أَجْمَعِينَ -٣

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ